

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

•ΥΠΕΧΗΙ:Θ:ΗΕ:V:IIεXΧ:Ι.Vε:ΘΙ.Ι

X.ΘV.ΠεXIIIE:H:V.XEΓ:EE:QIXεXε:X:X

UNIVERSITE MOULOU D MAMMERIDE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature Arabes



جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات نقدية

ماستر: نقد حديث ومعاصر

عنوان مذكرة الماستر

طروحات النّقد النّسوي

– قراءة في كتاب "النّقد النّسوي المعاصر لماجي هام–

إشراف الأستاذة:

– سامية داودي

إعداد الطالبتين:

– مريم زوبيري.

– يسمنية طاكبو.

لجنة المناقشة:

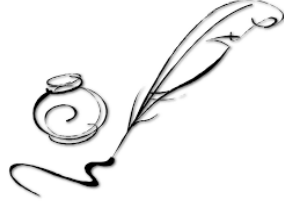
د. زاهية طراحة، أستاذة التّعليم العالي، جامعة مولود معمري تيزي وزو.....رئيسا

أ/د. سامية داودي، أستاذة التّعليم العالي، جامعة مولود معمري تيزي وزو.....مشرفة

د. نورة ولد أحمد، أستاذة محاضرة "ب"، جامعة مولود معمري تيزي وزو.....ممتحنة

السنة الجامعية: 2019-2020.

الإهداء



إلى أغلى إنسانة في حياتي، والتي طال انتظارها، أُمي

الحببية

إلى أبي واخوتي وعماتي وأعمامي وخالتي وأخوالي وأبنائهم

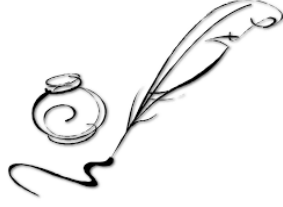
إلى جدّتي أطال الله في عمرهما

إلى صديقاتي وكل من كان سندا لي بأي شكل من الأشكال

إلى كل من تمنى لي النّجاح والتّوفيق

مريم

الإهداء



بما أنني امرأة أهدي هذا العمل إلى ابنتي صبرينة ولينا،

لأملّي فيهما

وإلى أستاذتي الفاضلة داودي سامية اعترافا بالمجهود

وإلى كل نساء العالم لكفاحهن

يسمينة

شكر و عرفان

الحمد لله ربّ العالمين الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا لإتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على خير الأنام سيّدنا محمد صل الله عليه وسلم

يشرفنا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان لأستاذتنا الفاضلة والتي أشرفت على بحثنا وساعدتنا كثيرا على إتمام بحثنا هذا، السيّدة الدكتورة سامية داودي التي كانت خير مرشد لنا طيلة فترة انشغالنا بالعمل.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بأسمى عبارات التقدير والعرفان لأساتذتنا الفاضل في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة مولود معمري، تيزي وزو، الذين كانوا مصدرا للعطاء طيلة مسيرتنا الجامعية كما نتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة مذكرتنا

إلى الزملاء والأصدقاء وكل من دعمنا وساعدنا بأي شكل من الأشكال

الله ولي التوفيق.

مقدمة

ظهرت الحركة النسوية في الفكر الغربي في القرن التاسع عشر، واستخدم مصطلح النسوية لأول مرة في سنة 1895، ويضم اتجاهات عدة تسعى إلى الدفاع عن حقوق المرأة وضرورة تحسين أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وقد شغقت الحركة طريقها بفضل جهود النساء المقاومات لتبعية الرجال منذ القرن التاسع عشر في إنجلترا، وامتدت إلى فرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة، فقد ركزت على نقاط مهمة كإجفاف القانون في حق المرأة والحاجة إلى التعليم والتدخل في الحياة السياسية، والحق في التصويت، ورفض الدور الأنثوي الذي يُمليه على النساء (التنظيف والطبخ ورعاية الأطفال).

ساهمت التغيرات الاجتماعية والثقافية والفكر الما بعد حدثي في تطوير النظرية النسوية وتعميق النقد النسوي الذي جعل من المرأة قضيته الأساس، والجدير بالذكر أنّ تيارات النقد النسوي اجتماعية أو سياسية تلتقي حول فكرة المطالبة بحقوق المرأة، وفضح الهيمنة الذكورية، ومحاربة انحرافات التحيز للرجل، واستصغار شأن المرأة، وعليه فالتنقد النسوي ليس منها نقدياً قائماً بذاته، ولكنه رؤى وطروحات وتحليلات تعيد النظر في التاريخ البشري وترد الاعتبار للمرأة وذلك بالتركيز على حقوقها المسلوبة، ومحاربة صفات السلبية والدونية والقصور التي التصقت بها منذ الأزمنة القديمة، وتقضي أشكال تمثيل الثقافة الذكورية في الآداب والفن.

ارتأينا البحث في موضوع: طروحات النقد النسوي من خلال كتاب: النقد النسوي المعاصر لماجي هام، ويمكن أن نذكر مجموعة من الدوافع الذاتية والموضوعية التي ساقتنا إلى البحث في أغوار النقد النسوي

أولها: أهمية القضايا الفكرية والنقدية التي تناولتها الناقدة النسوية الأمريكية ماجي هام في دراستها الموسومة بـ النقد النسوي المعاصر.

ثانيها: اهتمامنا الكبير بكل ما يتعلّق بالمرأة ثقافياً واجتماعياً وسياسياً وابداعياً.

ثالثها: محاولة تعميق معرفتنا بالنسوية، وأهم رائداتها.

رابعها: علاقة الموضوع بتخصصنا في الماستر (النقد الحديث والمعاصر).

انطلقنا في بحثنا من سؤال جوهري: ما هي القضايا النسوية التي اشتغلت عليها

ماجى هام في كتابها النقد النسوي المعاصر، وتفرعت منه جملة من الأسئلة:

- ما هو النقد النسوي؟

- متى كانت نشأته؟

- ما هي اتجاهاته؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا على نقد النقد باعتبار أنّ الموضوع يدور حول

كتاب نقدي لماجى هام، فحاولنا استقصاء مباحثه ومناقشة عناصره، وفق خطة عمل تتكئ

على الوصف والتحليل.

قسّمنا بحثنا إلى فصلين اثنين وخاتمة، تطرقنا في الفصل الأول الموسوم بـ "النقد

النسوي مفهومه وقضاياها" إلى عناصر الآتية:

تاريخ الحركة النسوية،

النقد النسوي وإشكالية المصطلح،

مصطلحات النقد النسوي،

تيارات النقد النسوي،

مرجعيات النقد النسوي،

خصائص النقد النسوي،

قضايا النقد النسوي.

وأفردنا الفصل الثاني لطروحات وتصورات ماجى هام الواردة في دراستها: النقد

النسوي المعاصر، وتناولنا فيه العناصر الآتية:

مفهوم النقد النسوي عند ماجى هام،

النسويات الرائدات،

النقد النسوي السحاقي والزنجي،

أهم ناقدات النقد النسوي المعاصر.

استعنا ببعض المراجع التي أنارت جوانب عدّة من بحثنا، نذكر منها: كتاب حفناوي بعلي الموسوم بـ "مدخل في نظرية النقد النسوي، وما بعد النسوية"، كتاب بياورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة د/سلمان قعفراني، كتاب ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ترجمة حسين أزرزي

لا يخلو بحثنا من بعض الصعوبات التي واجهتنا، ولعلّ أهمها، حالة القلق والضّغط النفسي، التي عشناها بسبب الأزمة الصحية العالمية، وكذا صعوبة التّحكم في خطوات نقد النقد.

وأخيرا ننتدّم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لأساتذة قسم اللغة العربية وآدابها ولأعضاء لجنة المناقشة الأساتذة الأفاضل سامية داودي، زاهية طراحة، وولد أحمد نورة.

الفصل الأول: النقد النسوي / مفهومه وقضاياه

- 1- تاريخ الحركة النسوية.
- 2- اتجاهات النظرية النسوية.
- 3- النقد النسوي وإشكالية المصطلح.
- 4- مصطلحات النقد النسوي.
- 5- تيارات النقد النسوي.
- 6- مرجعيات النقد النسوي.
- 8- خصائص النقد النسوي.
- 9- قضايا النقد النسوي.

لقد شهدت أواخر القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين في كل من أمريكا وأوروبا وكندا، ولادة حركة جديدة وهي حركة تحرير المرأة التي كان هدفها السعي إلى إبراز معاناة المرأة على كافة الأصعدة الثقافية والاجتماعية والسياسية والمطالبة بالمساواة بين الذكر والأنثى.

وإذا كان تاريخ المرأة في الثقافة العربية قد شهد تجاهلا وإغفالا تؤكدته متون الأدب العربي القديم، فإنّ مثل هذا التّجاهل قد شهدته أيضا الثقافات الغربية القديمة والحديثة، وهذا ما يثبت تاريخ الحركات النسوية، ونضالها الطويل ضدّ مظاهر القمع الموجّه ضدّ النّساء، بل إنّ المفكرات النسويات والليبراليات منهن أوضحن أنّ مرجع مظاهر التّمييز والقمع، قائم على أساس عادات وتقاليد راسخة في الثقافة الغربية الذكورية يستحيل على النّساء تجاوزها.

1- تاريخ الحركة النسوية.

النّسوية « هو المقابل العربي للمصطلح الانجليزيFeminism، ويشير إلى الفكر الذي يعتقد أن مكانة المرأة أدنى من تلك التي يتمتع بها الرجل في المجتمعات التي تضع كلا الجانبين ضمن تصنيفات اقتصادية أو ثقافية مختلفة»¹.

قام الباحثون بتقسيم تاريخ النّسوية (Le féminisme) إلى ثلاث موجات رئيسية: الموجة النّسوية الأولى، الموجة النّسوية الثانية، والموجة النّسوية الثالثة.

1-1- الموجة النّسوية الأولى: تلخّص سارة جامبل هذه الموجة بتصوير فيرجينيا

وولف Virginia Woolf لواقع النّساء « النساء هن ضحايا لأنفسهن، وضحايا للرجال في آن واحد حيث أنهن يحملن المجتمع على عاتقهن من خلال أداء المرأة العاكسة لعالم الرجال»².

¹ - علي نصوح موسي، النّسوية في النقد الأدبي، نشرت بتاريخ 2011/02/25

² - سارة جامبل، النّسوية وما بعد النّسوية، ترجمة أحمد الشامي، ط 1، 2002، ص 471.

منه يمكننا القول إنّ هذه الموجة جاءت لتعرية الواقع المرّ الذي كانت المرأة تعاني منه في الأزمنة السابقة، وتصف العلاقة التي كانت تربط المرأة بالرجل وهي علاقة العطاء والتّضحية من المرأة مقابل الظلم والاستبداد من قبل الرجل.

قامت الموجة الأولى برصد النّظرة التّاريخية في التّعامل مع المرأة، ولعلّ أهمّ ما يميّز هذه الموجة هو اللّغة الأدبية التي تمّ توظيفها لنقل معاناة النّساء، وتتلخّص أهمّ مطالبها في: المطالبة بحقوق متساوية بين النّساء والرجال في المجتمع، ورفع المعاناة عنهن، وحقّ المرأة في المشاركة السياسية والمجتمعية، وأوّل من أطلق شرارتها هن النّساء البيضاوات والطبقات الراقية¹.

وعليه نستنتج أنّ الموجة الأولى، حاولت الكشف عن وضع المرأة في المجتمع الأبوي الذّكوري، وكذا نزع اللّثام عن انتهاك حقوق المرأة وتهميشها وإذلالها.

1-2- الموجة النسوية الثّانية: لقد شهدت الموجة الثّانية صعوداً من مطلع

الستينات إلى أواخر الثمانينات، فتطوّرت غاياتها عما جاء في الموجة الأولى، ورصدت رائداتها والنّاشطات فيها، التفاوت الجنساني في القوانين والثّقافة، ومنه بدأ تعامل رموز هذه الموجة مع الأنثى على أنّها "الآخر"²، ومن أهمّ ما جاءت به هذه الموجة عموماً هو مكافحة التّمييز على أساس النّوع.

تعتبر سيمون دي بوفوار **Simone de Beauvoir** من أبرز رموز الموجة الثّانية وكذلك بيتي فريدان **Bitty Friedman**، وقد تناولت بيتي وظيفتها الخاصة بصفتها ربّة بيت وناشطة سياسية في كتابها "الصفة الخصبة للأنثى"، وألقت اللّوم على النّساء اللّائي حصرن دورهن في خدمة البيت، وعلى المجتمع الذي ساهم في خلق هذا الدور لهن³.

¹ - ينظر: سارة جامبل، النّسوية وما بعد النّسوية، ترجمة أحمد الشامي، ص 471.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 471.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 471.

ومن هنا نخلص إلى أنّ بيتي فريدان ترفض أن تكون المرأة مجرد خادمة في البيت، شغلها الشاغل هو تلبية طلبات الرجل والسهر على راحة أفراد الأسرة.

وإذا ما تحدثنا عن أهمّ ما أنجزته الموجة الثانية، فهو إعدادها لقانون الفرص المتكافئة في التوظيف لعام 1972م، وقانون الفرص المتكافئة في العلوم والهندسة لعام 1980م¹.

تمحورت مطالب الموجة الثانية حول فرص التكافؤ والمساواة بين المرأة والرجل في شتى الميادين، بغض النظر عن الفروقات الجنسانية، وكذلك الكفّ من اتخاذ المرأة مجرد ربة منزل تقضي كلّ أوقاتها في الأشغال اليومية، التنظيف والطبخ.

1-3- الموجة النسوية الثالثة: تعتبر الموجة النسوية الثالثة من أهمّ الموجات وأبرزها على الإطلاق، وأكثرها تطوّراً في الفكر النسوي، بدأت في السبعينات من القرن المنصرم إلى آخر الثمانينات ولقد شهدت حرباً، «كان الصراع فيها بين جناحي الفكر النسوي الجناح المؤيد للإباحية والجناح المناهض لها»².

ولعلّ أهمّ ما يميّز هذه الموجة النسوية الثالثة هما ميزتان رئيستان:

- التراجع عن مطالب الحركة التحررية في صورتها اليسيرة الأولية، وتشويه جميع الحركات النسوية والتميط السلبي تجاهها في الصحف والمجالات.
- تعالي الأصوات المناهضة للفكر النسوي بعمومه³.

لقد كانت الموجة الثالثة من أكثر الموجات عمقا وشمولا، فقد طوّرت ووسعت أكثر في كلّ ما جاءت به الموجتان السابقتان الأولى والثانية، ونتجت عن هذه الموجات اتجاهات متباينة للنسوية ألا وهي: النسوية الليبرالية، النسوية المرأوية، والنسوية الراديكالية.

¹- ينظر: سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ص 471.

²- المرجع نفسه، ص 471.

³- ينظر: المرجع نفسه، ص 482.

2- اتجاهات النظرية النسوية.

تعرف النسوية ثلاث اتجاهات متقاربة حيناً ومتباعد حيناً آخر:

2-1- النسوية الليبرالية: إنّ من مطالب الفكر الليبرالي البحث عن حرية الإنسان وحقوقه السياسية والاجتماعية، أما الليبرالية النسوية فإنّها تدعو إلى تخصيص نفس هذه الحقوق كلّها للمرأة، وتظهر آثار النسوية الليبرالية في الكّمّالهائل من القوانين والتشريعات ومشروعات القوانين، التي تطالب بعدم الاعتراف بعامل النوع في التعليم والتّوظيف والعمل والإسكان¹.

وعموماً تقول الليبرالية بالمساواة ومنح الحرية الإنسانية للمرأة كما منحت للرجل بغض النظر عن الجنس البيولوجي. وقد نجحت النسوية الليبرالية عام 1966 في تأسيس المنظمة الوطنية للمرأة على يد **بيتي فريدمان**، وسعت هذه المنظمة « إلى إدخال نصوص تشريعية تطالب بالمشاركة الكاملة للمرأة مساواة بالرجل في الولايات المتحدة الأمريكية»².

2-2- النسوية المرأوية: إنّ التنّظير والحراك والنشاط والفعالية، في مجال حقوق المرأة والتنّظير للفلسفة النسوية، كان في الأساس حكراً على المرأة البيضاء والطبقة العليا والمتوسطة، على الرّغم من أنّ المرأة الأمريكية السمراء كانت من بين الأوائل المشاركين في حركة تحرير المرأة الأمريكية ومن أبرزهم **بولي موزاي Polly Mosai** و**سلستين ساج Célistine Sage**، مما أدّى إلى ظهور المنظمة الوطنية للنسوية السمراء عام 1973³. فالمرأة السمراء ورغم اشتغالها المبكّر على تحرير المرأة وانخراطها الكليّ في الدّفاع عن قضاياها إلا أنّ التّمييز العنصري والطبقي حال بينها وبين الاستفادة من حقوق المرأة.

ولقد كانت **بل هوكس Bell Hooks** من أبرز الرّموز النّاشطة في المنظمة الخاصة بالنسوية السمراء **Black feminism**، وهي النّاشطة السمراء في مجال حقوق المرأة على

¹ - ينظر: سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ص 393.

² - المرجع نفسه، ص 393.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 337.

مستوى العالم ضمن المنظمة التي تحمل على عاتقها «التعبير عن "محنة" النوع والعرق في آن واحد»¹.

وعيه فإنّ النشاط الأساس الذي تقوم به هاته النسويات ينصب حول مكافحة التمييز على أساس العرق أو الجنس، وإلغاء التمييز العنصري الأزلي الذي كانت المرأة السمرات تعاني منه من قبل البيض، وتاريخ إفريقيا مثقل بمآسي إستعباد البيض للسود.

2-3- النسوية الراديكالية: تعتبر النسوية الراديكالية أخصب أنواع النسويات حديثاً، ويرجع السبب في ذلك إلى تنوع مدارسها، وكذلك سيطرة رموزها وتصدرهن للتعبير عن الفلسفة النسوية بشكل عام، والراديكالية في الفكر النسوي ترجع في الأساس إلى شخص القائمت عليها²، فإنّ أغلب النسويات الراديكاليات إكتسبن الراديكالية في فكرهن وممارستهن من واقع شخصيتهن.

تطالب الراديكالية بإلغاء مبدأ القوّة من الأساس، وليس فقط تقاسمه بين الذكر والأنثى، حيث تلح النسويات الراديكاليات على «إعادة تعريف منظومة الأسرة، وإعادة قراءة المسلّمات ونبذ أيّ قراءة بطيركية للتاريخ والدين والفلسفة والتّقاليد»³، ومنه فإنّ الراديكالية تهدف إلى هدم مبدأ القوي والضعيف، بل وترفض حتّى أن تكون القوّة مشتركة بين الذكر والأنثى، فهي ترى أنّ هذا المبدأ لا قيمة له.

لقد عكفت هذه النسويات على إصدار معاجم وقواميس نسوية جديدة لتغيير أشهر الكلمات التي تحمل دلالة ذكورية مثل تغيير كلمة History إلى Herstory لأنّ المقطع الأول يشير إلى ضمير الملكية للذكور في اللّغة الإنجليزية (His)⁴.

¹ - سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ص 337.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 458.

³ - المرجع نفسه، ص 458.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص 458.

تمثل هذه الموجات أبرز المحطات في تاريخ النضال النسوي في الغرب من أجل تحسين أوضاع المرأة إجتماعيا، وثقافيا واقتصاديا وسياسيا، وإن كان من الصعب الإلمام بكل ما مرت به هذه الحركات النسوية الغربية منذ نشأتها إلى يومنا هذا.

3- النقد النسوي وإشكالية المصطلح.

يعتبر مصطلح النقد النسوي من المصطلحات التي ترددت كثيرا في الساحة الأدبية في القرن العشرين، ولقد صاغته الناقدة الأدبية الأمريكية يان شوالتر **Yen Showalter** في كتابها "نحو بلاغة نسوية" عام 1979؛ كانت نشأة هذا الصنف من النقد في منتصف القرن العشرين بأمريكا، في نطاق الحركة النسوية التي يتمحور عملها حول المساواة، وعرف رواجا كبيرا في كندا، ثم تحوّل إلى فرنسا في السبعينات، فضبطت دوافعه وغاياته ومناهجه وظهرت دراسات عديدة تستخدم مفاهيمه وتطبق طروحاته¹.

نجد مصطلح النقد النسوي أكثر شيوعا واستعمالا في الكتابات التي تتناول قضايا المرأة بالبحث والدراسة بأقلام النساء، ويؤكد النقد النسوي على وجود إبداع نسائي وآخر ذكوري، ولكلّ منهما هويته وخصائصه وملامحه الخاصة².

يتميز الناقد الفلسطيني إدوارد سعيد بين أمرين فيما يخص هذا النوع من النقد الجديد، فالأدب الذي تكتبه المرأة يسميه ببساطة: كتابة المرأة أو الأدب النسوي، أما الأدب الذي يعبر عن موقف محدّد عقائدي ينبع من التعلق بما يعتقد به صاحبه أو صاحبتة بأنّه سمات خاصة بالأنثى ورؤياها للعالم وموقفها منه، فإنّه يسميه أدبا أنثويا موازيا، وهكذا يتحدث عن النقد الأنثوي وعن الحركات الأنثوية وما يعنيه هذا التمييز هو أنّ النقد الأنثوي قد يكتبه الرجل للأنثى تحديدا موازيا للأدب الذي يكتبه الرجل³.

¹- ينظر: حفناوي بعلي، مدخل في النظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ص 30.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص 31.

³- ينظر: المرجع نفسه، ص 30.

بالإضافة إلى هذا نجد نقاد آخرين يتخذون مواقف مغايرة بخصوص مصطلح النقد النسوي الذي يعتبر مصطلحا جديدا في مجال النقد الأدبي، ويرى **حسين المناصرة** أنّ النقد النسوي عبارة عن منهج وممارسة نقدية يقوم بها كلّ من الرجل والمرأة، ويتجلى ذلك في قوله بأنّ النقد النسوي «خطاب نقدي أو منهج نقدي يتبناه الرجل والمرأة دون التفريق بينهما في هذا الجانب»¹.

وإذا كان من النقّاد من يعدّ النقد النسوي منهجا، هناك في المقابل من يعارض هذه الفكرة جملة وتفصيلا، وذلك على نحو ما نجده عند **بسام قطوس** الذي يعرفه كالآتي: «كل نقد يهتم بدراسة أدب المرأة، ويتابع دورها في إبداعها ويبحث عن خصائصها الجمالية والإبداعية واللغوية والبنائية»².

أما النّاقِد الجزائري **حفناوي بعلي** فيذهب للقول بأنّ النقد النسوي هو: «فرع من فروع النقد الثقافي الذي يركّز على المسائل النسوية، وهو الآن منهج في تناول النصوص والتحليل الثقافي بصفة عامة»³.

هذا وترى الباحثة **شيرين أبو النجا** أنّ النقد النسوي ليس منهجا قائما بذاته ولكنه منهج انتقائي بمعنى أنّه يستفيد من جميع النظريات السابقة والمعاصرة له، وهو تيار يضع نصب عينيه كسر منظومة التضاد، الثنائية، ويسلّط الضوء على المسكوت عنه والجانب المعتم من البنية الأبوية والمجتمع الذكوري، أي المفاهيم الموجودة وغير المعترف بها في المجتمع الذكوري المحض⁴.

جاء النقد النسوي لكسر حاجز الصّمت الذي كانت المرأة تعاني منه، في ظلّ مجتمع أبوي وأد أحلامها وطموحاتها لحساب الآخر (الرجل)، ولقد كان لهذا النقد الفضل في إعادة

¹- حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديثة، ط1، أريد، الأردن، 2008، ص 114.

²- بسام قطوس، المدخل إلى منهاج النقد المعاصر، ط 1، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر 2006، ص 218.

³- حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ط 1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 1996، ص 242.

⁴- ينظر: شيرين أبو النجا، نسائي أم نسوي، مكتبة الأسرة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص 58.

الاعتبار للأنثى التي طالما كان جنسها البيولوجي حائلاً بينها وبين حريتها « وقد يتسع مفهوم "النقد النسوي" ليشمل الأدب الذي تكتبه النساء، والأدب الذي يكتبه الذكور عن المرأة من أجل أن تتلقاه المرأة وهو كل أدب يعبر عن نظرة المرأة لنفسها، ولذاتها، ونظرتها للرجل وعلاقتها به»¹.

فالنقد النسوي هو كل نقد يهتم بدراسة تاريخ المرأة، وتأكيد اختلافها عن الصور النمطية والقوالب التقليدية، التي كانت توضع من أجل تأكيد دونية المرأة وإقصائها تماماً، وتهميش دورها في الإبداع، وكذلك يهتم هذا النقد بتقصي دور المرأة وعطائها في ميدان الإبداع الأدبي، والبحث عن الخصائص الجمالية والبنائية واللغوية في هذا العطاء².

لنخلص إلى أنّ النقد النسوي، هو نقد حديث العهد في مجال النقد الأدبي، وبالتالي فإنّه قد حظي باهتمام كبير من قبل نقاد كثر، محاولة منهم لتعريفه، فهو مصطلح معقد وزئبقي، ولعلّ جلّ ما يمكن قوله حول هذا النقد، إنّه واسع ومتشعب يأخذ من المناهج السابقة، على غرار النقد الثقافي.

- إشكالية المصطلح.

شكلت قضية مصطلح النقد النسوي، إشكالية مهمّة، من واجب الباحث التّعامل معها بحذر ودقة شديدين، وذلك لشاعته وتحوّله وتشعبه وعمقه، وهو من المصطلحات التي يكتنفها الغموض واللبس وعدم الدّقة، فشاع بتسميات عديدة، تتباين من باحث إلى آخر ومن تيار إلى آخر منها: النقد النسوي، النقد النسائي، النقد الأنثوي... وكل مصطلح من هذه المصطلحات يحمل مفهوماً مغايراً للمفاهيم الأخرى.

كان مصطلح النقد النسوي Feminist criticism متداولاً كثيراً في الكتابات الفرنسية خاصة التي تتناول قضايا المرأة بالدراسة بأقلام النساء، وهو يعني تحليل النصوص الأدبية

¹- حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، ص 31.

²- ينظر: حفناوي بعلي، المرجع نفسه، ص 31.

من وجهة نظر المرأة، وينطلق من الدفاع عن قضية المرأة وحقوقها¹ من جانب، ومن جانب آخر فقد أطلق هذا المصطلح للتعبير عن صوت النساء الذي ظلّ مكبوتاً داخل المؤسسة الأدبية لوقت طويل، وهو يعتمد على خبرة النساء الجمالية في بحث قضايا المرأة أدبياً² ويتقضى طبيعة الحضور النسائي وأشكاله.

أما مصطلح النقد النسائي Gynocriticism فهو مصطلح استخدمه آين شوالتر، في مقالها "النقد النسوي في العراق 1978"، لتصف به الأعمال النقدية النسوية التي تدرس كتابات المرأة، بهدف تتبع التقاليد الأدبية الخاصة بالمرأة على وجه التحديد، وتذهب شوالتر إلى القول إنّ النقد النسوي بدأ بالقراءات التي تعيد النظر في مجموعة النصوص الأدبية الكلاسيكية المعتمدة، وتسميها بالقراءة النسوية³، وتضم تاريخ الكتابة بقلم المرأة (الإبداع النسائي)، أساليبها وموضوعاتها، والأجناس الأدبية التي تمارسها المرأة وبنياتها، وآلياتها ومسار العمل الفردي أو الاجتماعي، وتطور قوانين التقاليد الأدبية النسائية⁴.

يعتمد النقد النسائي في مراحله الأولى على الرؤى والتصوّرات التي ضمنها سيمون دي بوفوار في كتابها "الجنس الثاني"، وهو كتاب يساعد على تأسيس عملية تحليل بنائية النوع الجنسي في المجال الاجتماعي، والتمييز بين مفهومي الجنس والنوع، وكذلك ما ذهبت إليه كيت ميليث في كتابها "السياسة الجنسية"، الذي حلّلت فيه دور الجنس، وقهر المرأة في ظلّ النظام الاجتماعي الأبوي⁵.

¹ ينظر: حفاوي بعلي، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة، ص 143.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 143.

³ ينظر: ماجدة سعيد، صورة المرأة في الثقافة العربية مرويات الجاحظ نموذجاً، مجلة محاور، العدد الأول، 2004، ص 204.

⁴ ينظر: سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، تر: أحمد الشامي، ص 368.

⁵ ينظر: يوسف نور عوض، نظرية النقد الأدبي الحديث، ط1، دار الأمت للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1944، ص

والمصطلح الثالث، وهو الأكثر شيوعاً في التعبير عن إبداع المرأة، مصطلح "النقد الأنثوي"، وهو المفضل في الكتابات الإنجليزية، ويعبر عن موقف عقائدي، لما يعتقد به صاحبه أو صاحبتة، بأنه سمات خاصة بالأنثى ورؤياها للعالم وموقفها فيه¹. تدعو آلين شوالتر **Elaine Showalter** في كتابها "النقد النسوي الجديد 1986" إلى تأسيس مبادئ نقدية تركز على المرأة، أي تأسيس إطار أنثوي لتحليل أدب المرأة، بالإضافة لوضع « نماذج جديدة تستند إلى دراسة الخبرة الأنثوية، وليس إلى تبني النماذج والنظريات الذكورية»².

انطلاقاً مما سبق يمكننا في الأخير استنتاج ما يأتي:

-النقد النسوي: هو الذي تعتبر قضيته الأساس، رد الاعتبار للإبداع النسائي، بالإضافة إلى تبني موقف صارم يلتزم برفض الأبوية والتمييز الجنسي، وكذا الثورة على كل هيمنة ذكورية تُمارس على الخطابات الأدبية، كما يدعو هذا النقد إلى تحليل حقيقي لتكريس الاختلاف بين الجنسين، بالإضافة إلى إعادة بناء الجنس في المجتمع الأبوي³. وباختصار فإنّ النقد النسوي جاء لإعادة تحديد دور كلّ من المرأة والرجل بعدما كانت المرأة تابعة لسلطة الذكر.

- النقد النسائي: هو النقد الذي يدرس كتابات المرأة بهدف تتبع التقاليد الأدبية الخاصة بالمرأة⁴، فهو يركّز على إبداع النساء فقط.

¹- ينظر: حفاوي بعلي، مسارات في النقد ومدرات ما بعد الحداثة، ص 153.

²- آلين شوالتر، النقد النسوي الجديد، نقلاً عن، سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ص 199.

³- ينظر: حفاوي بعلي، مسارات في النقد ومدرات ما بعد الحداثة، ص 153.

⁴- ينظر: حفاوي بعلي، المرجع نفسه، ص 153.

- النقد الأنثوي: هو تقدير يركز على مجمل النساء "الإناث"، وذلك بهدف إبراز الخصائص الأنثوية في الكتابة النسوية، بالإضافة إلى إعادة الاعتبار للإنتاج الأنثوي، هو نقد يُعنى بالوعي الأنثوي أساساً والذي قد يكون المبدع رجلاً كما قد يكون امرأة¹.
يهتم النقد الأنثوي بدراسة السمات البيولوجية التي تميّز الأنثى من الذكر، فبعدما كانت هذه السمات الأنثوية لا تخرج عن معاني الدونية والسلبية والنقص والقصور، أصبحت مصدراً للفخر والاعتزاز عند الكثير من النسويات.

4- مصطلحات النقد النسوي.

يقوم النقد النسوي على مجموعة من المصطلحات التي يعتمدها الباحثات والباحثون في دراساتهم، ومن بين هذه المصطلحات:

4-1- الجنوسة Gender (الجندر): ولقد تمحور حوله معظم الدراسات النسوية في كافة المجالات، وترى **ميجان الرويلي وسعد اليازعي** بأنه يعود في أصله إلى مصطلح لغوي ألسني يشير إلى تقسيم ضمني في النحو القواعدي اللغوي، إذ هو مشتق من المفردة اللاتينية التي تعني النوع أو الأصل (Genus) أو الجنس².

ولقد صاغ **روبرت شولر Robert Schuler** العالم النفسي هذا المصطلح مميّزاً الجنوسة كمعطى اجتماعي عن الجنس كمعطى بيولوجي، « والجنوسة لا تعني الجنس البشري البيولوجي، وإنما تركيبة اجتماعية وثقافية، فالجندر يعي الاختلافات التي تقرّها المجتمعات لكلّ من الرجل والمرأة كونه مقولة ثقافية وسياسية تهتم بالبنية الثقافية»³. الجندر إذن هو النوع الاجتماعي وكلّ الصفات التي ألحقت بالمرأة عبر تاريخها الطويل.

¹- ينظر: حفاوي بعلي، مسارات في النقد ومدارات ما بعد الحداثة، ص 153.

²- ينظر: رفيقة محمد، عبد الله ودين، التقنيات السردية للرواية النسوية العربية المعاصرة وجمالياتها، رسالة دكتوراه جامعة مؤتة، 2004، ص 35.

³- المرجع نفسه، ص 35.

ارتبط مفهوم الجندر (Gender) ارتباطا وثيقا بالعلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة خاصة، وركزت عليه معظم الدراسات النسائية السياسية والاجتماعية، الاقتصادية والبيولوجية، الإعلام والاتصال، التّراجم والسير الذاتية.

4-2- الآخر L'autre: إنّ الآخر هو عكس الأنا، وهذا المصطلح لم يرتبط بالنقد

النسوي وحسب، بل تجاوز ذلك، إذ ارتبط كذلك بالخطاب الكولونيالي، وما بعد الكولونيالي، بالإضافة إلى ارتباطه بالخطابات الثقافية، وقد شاع المصطلح في الفلسفة الفرنسية المعاصرة

خاصة عند **جان بول سارتر Jean Paul Sartre** و**ميشال فوكو Michel Foucault**

و**جاك لاكان Jacques Lacan**، وغيرهم...¹.

ولا تجسد سمة الآخر فقط كلّ ما هو غريب، وغير مألوف، أو ما هو "غيري" بالنسبة للذات أو الثقافة ككل، بل كلّ ما يهدّد الوحدة والصفاء أيضا، وبذلك فقد امتد مفهوم الغير إلى فضاءات مختلفة مثل: التحليل النفسي، والفلسفة الوجودية، والظاهرية، وآليات تحليل الخطاب الاستعماري... والنقد النسوي والدراسات الثقافية، ومصادر السيادة والهيمنة سواء كانت الهيمنة حول موضوع لغوي أو موضوع مفهوماتي².

يعدّ مفهوم الغيرية مرادفا لمفهوم الآخر، ويرتبط هذا المصطلح بمفهوم وضع الشيء أو الشّخص (المرء) موضع الآخر، وتقول منظّرات النسوية « إنّ النظام الأبوي فرض مفهوم الغيرية على تجربة المرأة عن طريق استخدام النماذج البيولوجية، ونماذج الاختلافات الجوهرية في تحديد هويّة المرأة»³.

وينظر إلى تجربة المرأة على أنّها تجربة واحدة متجانسة تتعلق بالهوامش وتخضع للمعيار، أي لتجربة الرجل، وذلك بغرض إضفاء الشرعية على السّلطة الأبوية⁴. فقد كانت

¹ - ينظر: ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط 3، المغرب، 2002، ص 150.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 150.

³ - المرجع نفسه، ص 150

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص 150.

المرأة هي التابع للذكر، والرجل هو المثال الذي يجب أن يحتذي به من قبل المرأة، فهو رمز للإيجابية، والسلطة، والمركز والذكاء والحكمة وإن لم ترجع المرأة للرجل في تجربتها فلن تتسم هذه التجربة بالشرعية.

4-3- البطريركية patriarchy الأبوية: يعتبر مصطلح البطريركية من

المصطلحات التي عرفت شيوعا كبيرا، وانتشارا واسعا في مجال الدراسات النسوية، ويعبر في جوهره عن الهيمنة الذكورية والسلطة الأبوية في المجتمع، « ويعود أصل هذه المفردة إلى مفردتين يونانيتين تعنيان مجتمعين "حكم الأب"»¹.

ظهر المصطلح في حقلين مختلفين هما: الأنثروبولوجيا، والدراسات النسوية، وأخذ في الشيع أكثر وبشكل لافت في التسعينات من القرن العشرين في الدراسات النسوية ومن خلالها، وأدى دورا مركزيا في سعي الباحثات والباحثين إلى تتبع السيطرة الذكورية في المجتمعات الإنسانية بوصف تلك السيطرة مصدرا للكبت المفروض على الأنثى²، حيث كانت هذه الأخيرة مغيبة تماما في المجتمع ليس لها سوى أن تكون تابعة وخاضعة للذكر، فزايها لا قيمة له بل لا يمكنها حتى أن تبديه، لأن إبداء الرأي حق الرجل فقط.

استعملت الكاتبة الأمريكية كيت ميليت **Kate Millet** مصطلح الأبوية في كتابها "السياسة الجنسية" 1970م، والذي تعني به حكم الأب وتسلطه عبر التاريخ البشري، وتبعات ذلك الفعل على حياة المرأة من تهميش واضطهاد. والأبوة حسب ميليت « تقرّم من قيمة المرأة وتجعلها في منزلة أدنى من منزلة الرجل، أو تعاملها على أساس أنها ذكر ناقص»³.

كانت المرأة في نظر المجتمع ولعصور عدّة مصدرا للضعف والسلبية، في حين كان الذكر مصدرا للإيجابية والقوة والذكاء، فقد كان هذا المجتمع الأبوي لا يرى في المرأة سوى

¹ - ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، ص 63.

² - ينظر: ميجان الرويلي وسعد البازغي، المرجع نفسه، ص 63.

³ - رقيقة محمد عبد الله دودين، التقنيات السردية في الرواية النسوية العربية المعاصرة، ص 14.

أنها وسيلة لإضفاء الراحة والاستمتاع للرجل، ودورها الأساس هو إنجاب الأولاد وتثنتهم وخدمة الذكر سواء كان الأخ، أو الأب، أو الزوج...

يشير مصطلح "الأبوي" إلى علاقات القوّة التي تخضع في إطارها مصالح المرأة لمصالح الرجل، وتتخذ هذه العلاقات صوراً متعدّدة، بدءاً من تقسيم العمل على أساس الجنس والتنظيم الاجتماعي لعملية الإنجاب إلى المعايير الداخلية الأنثوية التي تعيش بها، وتستند السّلطة الأبوية إلى المعنى الاجتماعي، الذي تمّ إضفاؤه على الفروق الجنسية البيولوجية¹.

للبطيركية أصل ديني، « فالبطيريك يعني الأسقف الذي يمارس السلطة الدينية بالنيابة عن الأب الذي يعتقد النصارى أنه الله جلّ جلاله علواً كبيراً، لذلك يمكن إرجاع الرّفص النسوي لهذا المصطلح نسبة إلى أصوله الدينية»².

عمّ النّظام الأبوي المجتمعات لقرون عديدة، فقد كان المجتمع ذكوريا منذ القديم، يعلي من شأن الرجل ويحطّ من مكانة المرأة ويجعلها تحتل موقع اللاحق والهامشي، لذلك قام النّقد النسوي بتحليل طبيعة النّظام الأبوي وتفكيك الآليات التي يشتغل بها المضمرة منها والظاهرة.

4-4- القمع الذكوري: تنطلق النسويات من أسس معيّنة ترى الرجل على أنّه ند،

لذا فهن يرين أنّ المساواة لا بدّ منها بين الرجل والمرأة في شتى مجالات الحياة. كما اعتبرت بعض النسويات أنّ عقد النكاح قوّة أبوية ذكورية تمارس القوّة على أنّها حقوق زوجية، ولا بدّ للمرأة من التحرر من قيود الهيمنة التي يفرضها عليها الرجل في كافة مناحي الحياة (الاقتصادية، الفكرية، السياسية..)، كما عليها التخلّص من الخرافات التي تجعل منها مصدر متعة للرجل³.

¹ - ينظر: رفيقة محمد عبد الله دودين، التقنيات السردية في الرواية النسوية العربية المعاصرة، ص 14.

² - ويندي كولمار، فرانس ينبارتكوفيسكي، النظرية النسوية، ترجمة عماد إبراهيم، ط 1، 2010، ص 104.

³ - ينظر: بيار بورديو، الهيمنة الذكورية ترجمة د/ سلمان قعفراني، ط 1، بيروت، 2009، ص 27.

ترى النسويات أنّ القيم والمبادئ جعلت من الأنثى أداة لتوفير متطلبات الرجل، فكانت دائما ذاتا تابعة له لا يمكنها اتخاذ قرار ولا إبداء رأي، كلّ ما عليها هو قول نعم لهذا الذكر الذي وجد في إقصاء المرأة رجولته وفحولته، فمارسها عليها منذ نعومة أظافره، إلا أنّه وكما سبق وأشرنا فإنّ هذه المرأة انتفضت أخيرا، وقررت الإفصاح عما يختلج في نفسها، وإثبات وجودها بشتى الطرق الممكنة ولو أنّ الطريق إلى ذلك كان شاقا، إلا أنّها وبفضل المثابرة وصلت إلى أعلى درجات إثبات الذات.

4-5- الهيمنة الذكورية: يشغل النظام الاجتماعي باعتباره آلة رمزية هائلة تصبو إلى المصادقة على الهيمنة الذكورية التي يتأسس عليها، إنّها التقسيم الجنسي للعمل، والتوزيع الصارم جدا للنشاطات الممنوحة لكل واحد من الجنسين لمكانه وزمانه وأدواته، إنّها في بنية الفضاء، مع التعارض بين مكان التجمع، السوق للرجال والبيت المخصص للنساء¹. يعبر مصطلح الهيمنة الذكورية عن كون الذكر (الرجل) هو الذي يسيطر ويهيمن ويقرّر ويأمر، في حين تكون الأنثى هي التّابع، المطيع والخاضع التي لا يسعها سوى الموافقة.

5- تيارات النقد النسوي.

دعت تيارات النقد النسوي، التي كانت في معظمها تيارات اجتماعية وسياسية، إلى المساواة بين المرأة والرجل، فكانت رافضة للظلم الذي طالما عانت منه المرأة من قبل الذكر، إذ أنّ هذه التيارات كانت تلتقي حول فكرة رفض المرأة للاضطهاد والدونية والتهميش الذي فرضه عليها المجتمع الأبوي الذي جعلها في مرتبة أدنى من الرجل.

ولقد ظهرت كتب نقدية كثيرة في هذا المجال، على غرار كتاب "السياسة الجنسية"

(1970) الذي ألفته الناقدة **كيت ميليت** وكذا كتب **جيرمان كيرير Greer Germaine** و**ماري إلمان Mary Alman** التي كانت بمثابة صرخة مدوية على واقع المرأة الذي فرضه

¹- ينظر: بيار بورديو، الهيمنة الذكورية ترجمة د/ سلمان قعفراني، ص 27.

عليها النظام الأبوي، إذ تمت مقارنة النساء بالأقليات كالسود وبالطبقة العاملة، وكان الهدف الأساس من هذه الآراء النقدية النسوية هو تحرير المرأة من التبعية في الإبداع وتصحيح صورتها النمطي التي أضفت عليها الثقافة مفاهيم السلبية والتبعية¹.

تعددت تيارات النقد النسوي وتنوعت، إذ وصلت لقراءة ثلاثة عشر منها، أهمها: النقد النفسي التحليلي في فرنسا، النقد الماركسي في إنجلترا، النقد الثقافي الاجتماعي في أمريكا، وسنحاول فيما يأتي الإشارة إلى أهم النقاط التي تقوم عليها:

5-1- النقد النسوي النفسي: لقد انقسم النقد النسوي إلى تيارين هما: التيار الذي

ينطلق من النظرية الفرويدية، وتيار آخر بني على أسس نظرية جاك لاكان **Jacques Lacan**، ولقد كانت الناقدات الفرنسيات أكثر من مثلن هذين الإتجاهين اللذين حاولا بلورة نظرية جنسية أنثوية تتجاوز المعايير الذكورية، كما عملا على صياغة مفاهيم وأدوات تمكّن النسويات من فحص النصوص الأدبية بهدف الكشف عن الرغبة اللاوعية للأنتى وعلامات كتبها².

وتعتبر كل من إيلين سيسكو (**Eillen Cisco**) وسوزان جوبر (**Susan Guber**)

وساندرا جيلبرت (**Sandra Gilbert**) أهم رموز هذا النقد.

كان إتجاه جاك لاكان هو الإتجاه المهيمن في النقد النسوي النفسي في فرنسا، على الرغم من أنّ علاقة الإتجاه الراديكالي به لا تخلو من الصراع مع أطروحاته، لذلك نجد الناقدات أمثال إيليزبيت كروز **Elisabeth Crose** في كتابها "جاك لاكان مدخل نسوي"، وبالرغم من تبنيها مفاهيم جاك لاكان إلا أنها لا تتكر فضل سيغموند فرويد **Sigmund Freud** وأصاله ما قدّمه في نظريته³، وترى بأنّ قراءاتها لفرويد تؤكّد قدرة فرويد على

¹ - ينظر: بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ص 215-216.

² - ينظر: باسم موريس، الأدب والنسوية، ترجمة سهام عبد السلام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص 160.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 160.

الهدم، وتساعد على الدفاع عن التحليل النفسي بشروط نسوية، ومنه يمكن استخدامه كنموذج مفسر للعلاقات الاجتماعية والسياسية.

يلتقي كل من فرويد ولاكان في نظريتهما لمفهوم النسوية، إلا أن لاكان استطاع أن يحوّل نظرية فرويد حول ضرورة انفصال الطفل عن الأم لتحقيق الهوية الذاتية، إلى نظرية لغوية تجعل الانفصال عن الأم هو الذي يبني هذا الوعي، وهذا الدخول في اللغة هو بداية لظهور اللاوعي عند الطفل، حيث أنّ اللغة يمكنها أن تقوم بإعادة توجيه الرغبات المحرّمة نحو أهداف اجتماعية.

استطاع لاكان قراءة فرويد على ضوء المعطيات البنوية التي ترى اللغة كنظام رمزي وبعبارة أخرى شبكة من المعاني المفروضة، وهذا ما جعل الناقداً يتبنين منهجه في التحليل النفسي¹.

5-2- النقد النسوي الماركسي: اعتمدت ممثلات هذا التيار لاسيما البريطانيات على التراث الفكري الماركسي كأساس من أجل فهم الهوية الجنسية، لما تركز هاته الناقداً على الدور الذي تؤديه التربية الاجتماعية في تشكيل الذات الأنثوية وموقعها الاجتماعي، وهذا الأمر ينعكس على إبداع المرأة شكلاً ومضموناً، حيث أنّ الحياة الاجتماعية والسياسية تؤدي دوراً مهماً في إبداع كل من الطرفين².

تطالب الناقدة الأمريكية الراديكالية ليليان روبنسن Lillian Robinson النقاد النسويين بدراسة الأدب في نطاق اجتماعي عريض خواصه هي الجنس والعنصر والقهر الطبقي، لأنّ النقد كما يدل اسمه هو نقد ذو قضية، فهي ترفض أي استقلال بين الشكل الأدبي والأسلوب التاريخي³.

¹ - ينظر: باسم موريس، الأدب والنسوية، ترجمة سهام عبد السلام، ص 160.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 243.

³ - ينظر: فنسنت ليشن، النقد الأدبي الأمريكي، ترجمة محمد يحي ومراجعة ماهر فريد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2000، ص 328.

5-3- النقد النسوي الاجتماعي (الجندر): يعطي أصحاب هذا الاتجاه الأهمية

لدراسة الفوارق الجنسية التي تركزها الثقافة السائدة، ويتم على أساسها تحديد دور كل منهما في المجتمع، بالإضافة إلى البحث عن القيم الثقافية والاجتماعية وما تولده من تصورات. وترى الناقداً الاجتماعيات أنّ الرجل والمرأة ليسا سوى سيرورات تاريخية اجتماعية، ثقافية، هذا ما يجعلهن يركّزن على عملية الكشف عن الأشكال التي يتمّ من خلالها تجسيد صورة المرأة في الأدب¹.

هذا وترى الناقداً الاجتماعيات أنّ مسألة الفوارق البيولوجية بين الرجل والمرأة، لها دور وتأثير على اللغة، خاصة وأنّ هذه الأخيرة لها دور في تجسيد الأفكار وبلورتها والممارسات الخاصة بالنوع والجنس².

يمكننا القول بأنّ تيارات النقد النسوي تنطلق من فكرة إرجاع الحقّ المسلوب من الأنثى، والمساواة بين الجنسين في الحقوق كما الواجبات، ورفض الظلم الذي كان يقع على الأنثى من قبل المجتمع الأبوي الذكوري عبر التاريخ.

6- مرجعيات النقد النسوي.

يمكن إرجاع أصل الاصطلاح (النسوي) أو (الأنثوي) إلى أنّه نتيجة المشاركة الأدبية والنقدية للنصف الأول من القرن التاسع عشر، حيث شهدت الساحة الأدبية ولاسيما الإنجليزية حضوراً نسوياً في الفن الروائي، « فقد سجلت بييلوغرافيا كمبردج للأدب الإنجليزي تواجد أكثر من أربعين كاتبة روائية بين (1830-1940) نشرن ما يقارب ثلاث مئة رواية»³.

¹- ينظر: فنسنت ليشن، النقد الأدبي الأمريكي، ص 317.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص 317.

³- فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النسوي المعاصر، نازك الملائكة وسعاد الصباح ونبيلة الخطيب، نماذج، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، 2011، ص 24-25.

بدأ النقاد بوضع معايير في تحكيم نتاج المرأة، والتي كانت مختلفة عن تلك التي يعتمدونها في تحكيم نتاج الرجل، لذا فقد كان على هذه المرأة أن تكتب فقط في نطاق ما يريده منها الجمهور من تسلية وقصص الحب والزيات الأخلاقية... دون المساس بالحرّمات، وهذا هو المطلوب من المرأة إذا أرادت اقتحام عالم الكتابة، فلا تخرج عن الدور الاجتماعي المنوط بها، لذا ظلّ ينظر إلى أدب المرأة على أنّه أدب طاهر، لا يعبر عن الرغبات الجنسية، كما أنّه يجب أن يبتعد عن صفة الذاتية، وأن يعبر عن عادات المجتمع وأن يخلو من الانفعالات، ومنه يجب أن لا يحمل صفة الطموح التي يكرهها المجتمع في المرأة¹.

ولعلّ الدافع القوي الذي كان وراء هذا النقد هو الإهمال الكبير الذي لحق بأدب المرأة، وبل وتمّ اعتباره أدبا باهتا وغير مميّز، ولهذا جاء النقد النسوي للرفع من شأن وقيمة المرأة المبدعة (الكاتبة) في المجتمع، « خاصة وأنّ النزعة إلى مثل هذه الوجهة في إبداع المرأة، قد تبلورت بفضل جهود مبتكرين ونقاد كثيرين»².

ولقد ألحّ التنظير لهذا الصنف من النقد على الغايات الاجتماعية والحضارية أكثر من إلحاحه على الغاية الأدبية والنقدية، فهو يربطه بالحركة النسوية في مجموعها ويعتبره نضالا طويلا المدى، يدين التصوّرات الثقافيّة للجنس في مجال ما يقال له "الأدب"، ويشير إلى ضرورة رفع المظلة عن الأدب النسائي³.

يرجع بعض النقاد ظهوره من ناحية البعد التاريخي إلى أواخر الستينات من القرن الماضي، وإن لم يكن الأمر عائدا إلى حركات تحرر المرأة التي ظهرت في بدايات القرن

¹ - ينظر: فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النسوي المعاصر، ص 24-25.

² - حفناوي بعلي: مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة ترويض النص وتقويض الخطاب، ص 169.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 169.

العشرين وقادتها كاتبات مبدعات ومتحرّرات، فقد درس النقد الأنجلو أمريكي إبداع المرأة في أواخر القرن الماضي، وأكد على خلوه تماما من التهميش والسطحية¹.

إنّ غاية النقد الأدبي النسوي الذي هو فرع من النقد النسوي هو إنصاف المرأة، وجعلها على وعي بحيل الكاتب الرجل، وإبراز طريقة تحيزه "ضدّ المرأة وتهميشها بسبب أنوثتها". ولذا يهتم النقد « بالإنتاج الأدبي للنساء من كافة الوجوه gynocricisso الحوافز النفسية والتّحليل والتّأويل، والأشكال الأدبية بما فيها الرسائل والمذكرات اليومية»².

وعموما يسعى النقد الأدبي النسوي لهدف أن يجعل من إبداع المرأة، إبداعا ذا قيمة شأنه شأن إبداع الرجل، ومن ثم فإنّ النقد النسوي يتحرك بصفة عامة على محورين:

الأول: دراسة صورة المرأة في الأدب الذي أنتجه الرجل.

الثاني: دراسة النصوص التي نتجت للنساء³.

ويحمل المحوران همّ ردّ الاعتبار للمرأة ويلتقيان عند نقطة واحدة وهي إثبات هويّة المرأة وذاتها.

جوهر النقد الأدبي النسوي أو فلسفته عند الحركة النسائية هو ما لقيته المرأة من ظلم، سواء في المجال الإبداعي، أي كتابات المرأة نفسها، أم في مجال النقد إذا لم تتح لها الفرصة للتعبير عن آرائها النقدية التي ستكون مخالفة تماما لوجهة نظر الرجل لم أدى إليه الأدب والنقد من ترسيخ الأوضاع القديمة للمرأة في المجتمع⁴.

وعليه فإنّ النقد النسوي، جاء للكشف عن آليات اضطهاد المرأة عبر التاريخ في شتى المجالات، وكذا محاربتها، « فالنقد النسوي يتعلّق بالظلم التاريخي للمرأة حسب ما تقدّمه

¹- ينظر: إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ط 8، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، 2007، ص 135.

²- ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، نوع الملف PDF ص 224.

³- ينظر: مجلة الأدب الإسلامي، إعداد الدكتور حلمي محمد القاعد، العدد (66) 1431هـ/2010.

⁴- ينظر: محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، الطبعة الثالثة الشركة المصرية العالمية للنشر، ص 187.

الحركة النسائية من تصور يفصح عن رفضها الجنس بصورته التقليدية¹ أي مفهوم المرأة كمصدر للجمال والمتعة.

7- خصائص النقد النسوي.

يمكن إجمال خصائص النقد النسوي والأسس التي ينطلق منها للممارسة النقدية في النقاط الآتية:

- الثقافة الغربية الذكورية (ثقافة الأب)، هذه الثقافة التي همشت المرأة وجعلتها في مرتبة دنيا في جميع مناحي الحياة، ومفاهيمها الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والتشريعية والفنية والأدبية... « وصارت المرأة ترى نفسها ناقصة وغير متساوية مع الرجل، بوصف ذلك بديهية مطلقة»².

- التحيزات التي نتجتها الثقافة الغربية، والتي جعلت الذكر يتسم بالإيجابية والمغامرة والعقلانية والإبداع، في حين تتصف الأنثى بالسلبية والرضوخ والتردد والعاطفة وإتباع العرف والتقاليد³.

هيمن الفكر الأبوي على الثقافة الغربية كافة، من العصر الإغريقي قبل الميلاد في أسطورة أوديب حتى العصر الراهن، وتجسد في أشهر الأعمال الأدبية وأبطالها، مما أدى إلى تغريب القارئة أو إغراقها بقبول منظور الرجل وقيمة وطرق تفكيره وإدراكه من جهة، ومن جهة أخرى جعلها مجندة ضد نفسها⁴.

¹- محمد عناني، المرجع نفسه، ص 187.

²- ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، ص 224-225.

³- المرجع نفسه، ص 225.

⁴- ينظر: المرجع نفسه، ص 225.

- مقولات النقاد والنقد الأدبي منحازة إلى جنس الذكر بشكل كامل « لأن التصنيفات النقدية التقليدية ومعايير التحليل والحكم على الأعمال الأدبية تتبع من افتراضات الرجل وطرق تحليله مع أنها تدّعي الموضوعية وعدم التحيز والعالمية»¹.
إنّ الهدف الصريح للنقد النسوي هو استichاب الإنتاج الأنثوي الموروث والمعاصر الذي أهمله الرجل طويلاً... لقد أدخل هذا النقد أعمالاً أنثوية كثيرة إلى ساحة النقد الأدبي، وجعل لنفسه سمات يميز بها أهمّها:

1. تحديد ما كتبه المرأة وتعريفه، وكيفية اتصافه بالأنثوية من خلال النشاط الداخلي وليس الخارجي، علاقة المرأة بالمرأة، علاقة الأم بالإبنة، تجارب الحمل والوضع والرّضاعة².
فالنقد النسوي جاء لتثبيت أنّ للمرأة أسلوبها الخاص، في الكتابة والإبداع، وأنها ليست مقلدة للرجل.

- كشف التاريخ الأدبي للموروث الأنثوي من خلال تجارب النساء الرائدات السابقات، وتقليدهن بوصفهن نماذج تحتذى بهن من قبل غيرهن.
- إرساء صيغة التجربة الأنثوية المتميزة "الذاتية الأنثوية" شعوراً، وتقويماً وإدراكاً للذات والعالم الخارجي.

- تحديد الأسلوب الأنثوي المتميز في الكلام المنطوق، والكلام المكتوب، وبنية الجملة، والعلاقات اللغوية والصور المجازية³.

- في الأخير يمكننا القول بأنّ النقد النسوي، جاء ثورة عارمة على النظام الأبوي الذكوري، الذي جعل الذكر في المركز والأنثى في الهامش، فقد كان المجتمع دائماً منحازاً إلى الجانب الذكوري، في حين ظلّت الأنثى لا شأن لها في جميع ميادين الحياة، سوى كونها

¹- المرجع نفسه، ص 224-225.

²- ينظر: ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، ص 225.

³- ينظر: المرجع نفسه، ص 224-225.

أنثى تتجرب الأولاد وتربي الأجيال، لكن الوضع تغير مع ظهور نسويات كسرن حاجز الصمت وقررن إثبات وجودهن، وذلك بفرض التجربة الأنثوية التي كانت مهمله من قبل الرجل ومنسية في أدراج الزمن.

النقد النسوي ممارسة يقوم بها كل من الرجل والمرأة، وهو يدور في محورين، الأول هو دراسة صورة المرأة في الأدب الذي أبدعه الرجل، والمحور الثاني هو دراسة النصوص التي انتهجتها النساء، إلا أنّ هذين المحورين يلتقيان عند نقطة واحدة هي هوية المرأة وذلك بالاستناد على المميزات التالية:

- أ. التركيز على عالم المرأة الداخلي، بما في ذلك من الأمور الشخصية والعاطفية.
- ب. الاهتمام باكتشاف التاريخ الأدبي الموروث للمرأة، وهو تاريخ همشته الأعمال السابقة بسبب هيمنة الأدباء والمؤرخين الذكور على هذا المجال من البحث، وذلك من خلال الوقوف على النقاط المظلمة في الكتابات النسائية المهمشة من طرف الأنظمة الأبوية¹.
- ج. محاولة تحديد سمات خاصة بلغة المرأة، وبأسلوبها الأنثوي، بما فيه من صور مجازية وخيالية، وذلك كله من خلال التأمل في الأعمال القديمة والمعاصرة².
- د. السعي من أجل فرض نموذج على الدراسات النقدية يلغي الفروق بين الذكر والأنثى فيما يخص ما يدعي الجنوسة Gender، ويعنون بها الهوية الثقافية أو الاجتماعية للشخص، دون النظر إلى جنسه ذكرا أو أنثى، وترتبط هذه القضية بالحركة النسائية التي كانت « تصبو إلى زعزعة المفاهيم الاجتماعية التقليدية التي تقوم على التمييز الوظيفي بين الرجل والمرأة على أساس بيولوجي »³.

¹ - ينظر: بسام قطوس، مدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ص 224.

² - إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك، ط 1، دار المسيرة للتوزيع والنشر، عمان، الأردن، 2003، ص 183.

³ - المرجع نفسه، ص 183.

يحاول النقد النسوي ردّ الاعتبار للمرأة التي كانت مسلوّبة الحقوق، ومضطهدة من قبل المجتمع، والكشف عن إبداعات المرأة قديماً وحديثاً، وتسليط الضوء على جماليات كتاباتها الشعرية والنثرية.

8- قضايا النقد النسوي.

8-1- الجسد: لقد كانت للمرأة هواجس عديدة ومتنوعة كونها أنثى مستبعدة وخاضعة لسلطة الآخر المهيمن، والأمر الناهي، ومن بين أهمّ هواجسها، هاجس الجسد الذي كان مصدراً للإثم والخطيئة بالنسبة للمرأة من وجهة نظر المجتمع الأبوي الذكوري. ومن هذا المنطلق، استحال على المرأة التعبير عن هذا الجسد، حيث كان التعبير عنه إبداعياً ممقوتاً ومرفوضاً لقرون طويلة، لكن بمجرد ظهور النقد النسوي ونضوج وعي المرأة¹، وكذلك معرفتها بإمكانياتها في الإبداع مثلها مثل الرجل، دون وجود لأي فروقات، كتبت وعبرت واستخدمت جسدها بحريّة، دون أن تأبه للتهم والانتقادات التي وجّهت ضدها من قبل الآخر.

والكتابة حول الجسد لا تقلّ قيمة عن سواها من المواضيع، ولئن كان الجسد قيمة، فلا بدّ من الانعتاق من الفكر القائل بدونيته واحتقاره واعتباره سلعة توفّي الرّغبة حقها وحسب².

لقد برز الجسد في النصوص الأدبية بشكل لافت في الآونة الأخيرة، بعد تحرّر المرأة من قيود عدّة، وإدراكها لقيمة جسدها، وكذا رغبتها في التعبير عن جماله الروحي الإنساني، « وهو في حقيقة الأمر تعبير عن حريتها الفكرية والنفسية والروحية»³.

ويشير علي موسى نصوح إلى الاختلاف الذي حصل بين المدرستين النسويتين، الفرنسيّة والأمريكيّة، حول هذا المفهوم ومدى شرعيّة وعمليّة المناداة به وتطبيقه في حقول

¹ ينظر: بيار بورديو، الهيمنة الذكورية ترجمة د/ سلمان قعفراني، ص 102.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 102.

³ المرجع نفسه، ص 102.

الأدب والنقد النسويين. « فالمدرسة الفرنسية ترى استحالة إقصاء الجسد الأنثوي أو إهماله أثناء الحديث عن التجربة الأنثوية الحقيقية، إذ هو مصدرٌ من مصادر الكتابة الأنثوية في نظرها، فالمرأة بكتابتها عن جسدها ذهبت إلى التعبير عن نفسها لإدراكها حقائق ذلك الجسد إدراكًا واعيًا واكتشافها له»¹، ولذلك نجد النسويات الفرنسيات يشجعن النساء للبحث عما هو مختلفٌ لديهن عن الرجال واكتشاف جنسهن انطلاقًا من بيولوجية أجسادهن، فوعي الجسد يعني بالضرورة وعيًا للذات الأنثوية التي غيّبت أو أسّئت تمثيلها في الخطاب الذكوري.

أما النسوية الأمريكية « فتفرض ما تطرحه النسوية الفرنسية لأن الأخيرة تحاول فرض صوت شهواني واحد للتعبير عن كل نساء العالم، لا يحاول إيجاد مفاهيم نسوية عالمية، وفي ذلك تجاهلٌ لخصوصيات الشعوب والمجتمعات الثقافية والدينية والاجتماعية، إذ تتفاوت مسألة "وعي الجسد" لدى نساء العالم وفقًا للطبقة والجنس والثقافة»²، ولذلك لا يمكن أن نرى في البيولوجيا الأنثوية منفذًا للخروج على الذكورية.

ونلخص إلى أن الجسد هو قيمة فنية، وليس مجرد أداة للمتعة والخطيئة في آن واحد، فهذا الجسد اليوم يحتل حيزًا كبيرًا في مجال النقد الثقافي والنقد النسوي خاصة.

8-2- حرية المرأة:

كانت المرأة خاضعة دائمًا للرجل، في شتى شؤون حياتها، إلا أنها انتفضت وثارَت وطالبت بالحرية التي من شأنها أن تتيح لها فرصة التصرف في جميع أمور حياتها، « سواء على المستوى الجسدي، أو الروحي، وفي كل قراراتها المصيرية، وكذا أهدافها في الحياة، حيث تكون هي المسؤول الأول والأخير عن ذاتها»³.

¹ - علي نصوح مواسي، النسوية في النقد الأدبي، نشرت بتاريخ 2011/02/25

² - المرجع نفسه. <https://genderiyya.xyz/wiki>، تم الاطلاع عليه في 2020/03/30.

³ - أفتان الفواعير، قضايا مجتمعية، حرية المرأة، مجلة رئيسية، آخر تحديث أوت 2020.

ترى دائرة المعارف البريطانية، أنّ حرية المرأة هي تطبيق المعايير الأخلاقية نفسها على كل من المرأة والرجل، وكذا التساوي في المعاملة بينهما، في المجالات المختلفة¹، وقد تطوّر مفهوم حرية المرأة خلال القرنين الماضيين، وفيما يلي وصف لمراحل هذا التطوّر:

- تحوّل حرية المرأة إلى حركة منظمة: كان السبب في ظهور فكرة حرية المرأة في أوروبا لأول مرة هو الاضطهاد الذي تعرّضت له النساء، « فقمي برفع شعارات للمطالبة بإنصافهن، ثم بعد ذلك تطوّرت الفكرة إلى حركات منظمة بمساعدة بعض الجهات»²، وهكذا بدأت حرية المرأة تتحقّق ولو بشكل نسبي، فعلى الأقل، نجحت في الاحتفاظ بالراتب الذي تحصل عليه من عملها.

- ظهور فكرة المؤتمرات: ظهرت فكرة المؤتمرات لأول مرة من قبل لجنة مركز المرأة، ثم تتابعت سلسلة من المؤتمرات والاتفاقيات ذات العلاقة بقضايا المرأة، (...) كاتفاقية المساواة في الأجر بين العمال والعاملات عام 1951م³، فبعد أن كانت المرأة تعمل عمل الرجل نفس وبالمدّة الزمنية نفسها، لكن براتب أقل منه أصبحت متساوية معه.

- عولمة الدعوة إلى حرية المرأة: اهتمت العديد من الجمعيات والمنظمات سواء الحكومية أو غير الحكومية بقضايا المرأة وحقوقها، واستعانت بوسائل الإعلام لتحقيقها⁴، فقد أصبحت المرأة تشكل محورا مهمّا في الفعاليات الاجتماعية والثقافية.

جوانب حرية المرأة:

- الحرية الاقتصادية: وهي القدرة على اتخاذ قرارات اقتصادية بعيدة عن سيطرة الآخرين، ودون تدخل من الرجل، وهي مهمّة كثيرا بالنسبة للنساء « حيث تحطيم قوّة

¹- ينظر: أفتان الفواعير، قضايا مجتمعية، حرية المرأة، مجلة رئيسية، آخر تحديث أوت 2020.

²- المرجع نفسه.

³- ينظر: المرجع نفسه.

⁴- ينظر: المرجع نفسه.

المواجهة والتغلب على الأعراف الثقافية أو غيرها»¹، ثم إن تمتع المرأة بالحرية الاقتصادية يوفر لها الأفضلية في ميادين مختلفة على غرار التعليم والصحة، وكذا الاستقلال المادي.

- الحرية الاجتماعية: ويمكن تعريف الحرية الاجتماعية للمرأة على أنها التحرر من العادات والتقاليد الاجتماعية التي تقيد حرية المرأة الذاتية، وتمنعها عن اتخاذ قرارات حياتها والمشاركة الاجتماعية في صنعها، فالحرية الاجتماعية تتيح فرص لتحرر النساء من القيود الاجتماعية المفروضة عليها².

- الحرية السياسية: تشير حرية المرأة السياسية إلى تمكنها من المشاركة في صنع القرار والقيادة في المجتمع الذي تعيش فيه، حيث أن مشاركة المرأة في السياسة المحلية أمر بالغ الأهمية، وتشمل هذه الحرية العديد من الأمور، أهمها حق المرأة في الانتخاب، والانضمام للأحزاب السياسية، إضافة لحق الترشح للمناصب السياسية والتّمثيل السياسي، وتولي المناصب السياسية والحكومية³.

- حرية التعليم: يعدّ التعليم أحد أقوى الوسائل التي تساهم في تمكين المرأة وحمايتها من أي انتهاك لحقوقها، « فالتعليم يساهم في تزويد النساء بالمعارف والمهارات الأساسية وزيادة ثقتهن بأنفسهن»⁴، فوصلت النساء اليوم إلى مراتب علمية راقية، في شتى مجالات الحياة كالتعليم والطب والهندسة والسياسة وغيرها.

- التحرر من العنف: لطالما أثر العنف الذي يقع على النساء في قدرتهن على ممارسة حقوقهن، وقد كان للدولة دور غير مباشر في دعم العنف ضدّ المرأة من خلال سنّ السياسات والقوانين التي تنتهك حقوق النساء وتقمعها⁵.

1- أفنان الفواعير، قضايا مجتمعية، حرية المرأة، مجلة رئيسية، آخر تحديث أوت 2020.

2- ينظر: المرجع نفسه

3- ينظر: المرجع نفسه.

4- المرجع نفسه.

5- ينظر: أفنان الفواعير، قضايا مجتمعية، حرية المرأة، مجلة رئيسية، آخر تحديث أوت 2020.

ونختم الفصل الأول بالإشارة إلى جهود نوال السعداوي وهي من النسويات العربيات اللواتي تعرضن لوضع المرأة العربية في الأرياف والمدن، وهذا من خلال دراساتها العلمية ونصوصها الإبداعية، وقد تناولت العديد من المسائل الحساسة نذكر منها:

الدين: تقول نوال السعداوي في هذا المجال، إن النظام الرأسمالي الذي تدعمه المؤسسات الدينية، الأصل والسبب الأول لاضطهاد المرأة، كما ترى أن الميراث في الإسلام والذي يعطي الذكر أكثر من الأنثى ظلم عظيم، وتطالب بالمساواة في هذا الشأن¹.

الختان: (ختان الإناث): تعرّضت السعداوي في سن صغيرة لعملية الختان، وكانت أسوأ تجربة في حياتها مما دفعها إلى محاربة هذه الظاهرة الشنيعة منذ شبابها، وقد علّقت في عام 2007 على وفاة الطفلة "بدور شاكر" صاحبة الاثني عشر ربيعاً على إثر هذه العملية قائلة: بدور، هل كان يجب عليك الموت لتتيري هذه العقول المظلمة؟. هل كان يجب عليك دفع هذا الثمن بحياتك².

كانت نوال السعداوي رافضة تماماً لهذه العادة التي في نظرها أسوأ تجربة تعيشها الأنثى في جسدها وروحها.

تعدّد الزوجات: أعلنت نوال السعداوي الرفض المطلق لفكرة تعدّد الزوجات، إن تعدّد الزوجات يخلق الكره بين الأطفال والزوجات، كما أنه يزيد من الحوادث³.

عالجت نوال السعداوي قضايا أخرى شائكة كالحجاب والنقاب والعنف والمثلية، ونعتت بألقاب شنيعة بسبب مواقفها وآرائها كالعجوز الشّمطاء والمجنونة والمتطرفة، إلا أن ذلك لم يثن من عزيمتها بل زادها ثباتاً وإصراراً وإقداماً.

¹ - ينظر: نوال السعداوي ar.wikipedia.org/wiki

² - ينظر: المرجع نفسه.

³ - ينظر: نوال السعداوي ar.wikipedia.org/wiki

الفصل الثاني: "النقد النسوي المعاصر" لماجى هام/ طرّحات وتصوّرات.

- 1- النقد النسوي عند ماجى هام
- 2- النسويات الرائدات.
 - 1-2- سيمون دي بوفوار
 - 2-2- بيتى فريدان
 - 2-3- جيرمين جرير
 - 2-4- كيت ميليت
- 3- النقد النسوي السحاقي والزنجي.
 - 1-3- النقد النسوي السحاقي
 - 2-3- النقد النسوي الزنجي (الأسود)
- 4- إسهام فرجينيا وولف وربكا وست وأدرين ريش فى إرساء أسس النقد النسوي.
 - 1-4- فرجينيا وولف
 - 2-4- ربكا وست
 - 3-4- أدرين ريش

يشير مصطلح النسوية Feminism إلى الرأي القائل بأن المرأة من الرجل ضمن تصنيفات اقتصادية أو ثقافية مختلفة، والنسوية عموماً هي حركة تعمل على تغيير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي لا تساوي بين المرأة والرجل، وتجعل المرأة في أدنى المراتب. أنجزت ماجي هام Maggie Humm النسوية الإنجليزية دراسات حول النسوية تُرجم بعضها إلى اللغة العربية، وفيما يأتي قراءة مختصرة في الكتاب المترجم "النقد النسوي المعاصر".

1- النقد النسوي عند ماجي هام.

النسوية حسب ماجي هام Maggi Hamm، هي حركة متعددة الجوانب، « لاقت أهدافها تأييداً في شتى أنحاء العالم، ويمكن تقييم مدى فعالية النسوية بالنسبة للخطاب النسوي وإلى مدى تغلغلها في التفكير على مستوى الحياة اليومية»¹. فبعدما كان العالم يسير وفق نظام "الأبوية" الذي كانت فيه المرأة مغيبة كلياً، ظهرت النسوية التي ثارت على هذا النظام، وفرضت رأيها، وأصبحت المرأة فاعلاً بدل مفعول به، كما اكتسبت حق الإنتاج والمشاركة في ميادين الحياة المختلفة كالأدب والاقتصاد والسياسة... الخ.

والحديث عن النقد النسوي، يحدنا إلى الحديث عن الحركة النسوية، إذ لا يمكن فصلها عن بعض، تقول ماجي هام « لا يمكن أن نفصل الحركة النسوية عن النقد النسوي لقد أصبحت النساء نسويات عندما وعين ونقدن سلطة الرموز وإيديولوجية الثقافة»². ترى ماجي هام بأن النقد ظل محتفظاً بمفهومه الإغريقي (Krino)، أي الحكم على وعبر مساره التاريخي ظلّ ذكورياً بامتياز، فما هو السبب؟

¹ - بام موريس، الأدب والنسوية، ترجمة سهام عبد السلام، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، ط 1، القاهرة، مصر، 2002.

² - ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ترجمة حسين أريزي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية، 2015، ص 15.

تفسّر ماجي هام السبب في ذلك، بسيطرة النظام الأبوي على دور النشر والتربية، حيث همشت النساء في الفلسفة وعلم النفس والنقد¹، واحتكر الرجل (الذكر) كل ما يمكن أن يساعد المرأة على إبداء الرأي والمشاركة في العملية الإبداعية والنقدية، ولهذا بقي النقد ذكوريا لوقت طويل.

إنّ النقد النسوي يعطي المركزية للمرأة، وهو علم اللغة الاجتماعي لذلك فهو يعني بوصف كتابة النساء، كما يصب إهتمامه العملي على استعمال الكلمات المادي²، فبعدما كانت المرأة مهمشة تماما في مجال الإبداع، ظهر النقد النسوي ليعطيها الأهمية والمكانة ويساوي بين إنتاجها وإنتاج الرجل.

يتميّز الخطاب النسوي بالذاتية والمرونة، والجزئية، تقول فرجينيا وولف Virginia Woolf في هذا الصدد « نحن ذاتيات ونجتذب طبيعيا إلى الفضاءات الداخلية والأطفال والحيوانات»³.

يتفق الناقداً النسويات على مجموعة من الأفكار أهمّها:

- الأدب والنقد مرتبطان بالإيديولوجية.
- اختلاف طرق الكتابة تبعا لجنس الكاتب.
- استخفاف الذكور بكتابات النساء.

لن يتطوّر النقد النسوي إلاّ إذا تجاوز النظرة التقليدية، لأنه يعمل كأركيولوجيا (محاولة اكتشاف ماضي النساء)⁴، لا بدّ للنقد النسوي الابتعاد عن هذا التقليد بصفة كلية، لأنّه لن يساعده أبداً في الرقيّ والنجاح.

¹- ينظر: ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 15.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص 16.

³- فرجينيا وولف نقلا عن ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 24.

⁴- ينظر: ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 22.

وهكذا يمكن تجاوز النظرة القائلة بأن ما تكتبه المرأة ليس من الضروري أن يكون نسويًا، وغير بعيد عن هذا الطرح رأي شوالتر الداعي إلى نقد أدبي نسوي يركّز على المرأة من خلال تناول نصوص تكتبها المرأة بنفسها، وتشير ماجي هام إلى ضرورة اعتبار النقد النسوي نظرية قائمة بذاتها وهو ما تؤكد عليه شوالتر، فالنظريات في المؤسسات الأكاديمية ذكورية تماما¹.

ومن هذا المنطلق يمكننا القول بأن كل من ماجي هام وإلين شوالتر يلتقيان، في نفس الرأي القائل بضرورة كتابة المرأة لنفسها للنصوص الأدبية والنقدية.

المرأة القارئة:

يشكل فعل القراءة عند المرأة فعلا تتدخل فيه تجاربها البيولوجية، وكذا الهوية الأنثوية أو دورها الجنسي، وبالتالي تختلف قراءة المرأة عن قراءة الرجل « نحن قارئات مختلفات وبالتالي ناقداً مختلفات عن الرجال»².

تختلف طريقة القراءة بين النساء والرجال ومنه فتختلف طريقة نقدهن عن الرجال، إلا أنّ هناك آراء مخالفة لهذا الرأي، وترفض بعض الناقداً هذا الاختلاف كون أنّ أي شيء يفرق بين المرأة والرجل يؤدي إلى اللامساواة والقمع، وتؤكد ذلك الناقدة شولميت فاير ستون قائلة بأن التطور العلمي، قد يعفي المرأة من الإنجاب مستقبلاً³، أو بتعبير آخر هناك نسويات يطالبن بضرورة أن تكون قراءة المرأة مشابهة لقراءة الرجل وكذا النقد، وإلا فإنها (المرأة) تظلّ دائماً في مرتبة أدنى من مرتبة الرجل.

وتوضح ماجي هام الإهمال الشديد الذي تعرضت له الثقافة الشفوية للنساء، علماً أنّ المرأة أبدعت كمّاً هائلاً من الأشعار والحكايات الشعبية منذ العصور القديمة.

¹ - ينظر: جوليا، كريستينا: الأنثوي، ذلك الغريب فينا، مجلة مواقف صفحة 73-74، سنة 1993-1994.

² - ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 22.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 22.

وتذكر ماجى هام أنّ إلين شوالتر قسمت النقد النسوي في كتابها "نحو شعرية نسوية" إلى نوعين:

- نقد يهتم بالمرأة القارئة للمنتوج الذكوري.

- نقد يهتم بالمرأة كاتبة ومنتجة.

يمكننا القول حسب ماجى هام بأنّ النقد النسوي، جاء كتعويض للاضطهاد الذي لقيته النصوص النسائية، والتهميش الذي طالما عانى منه الأدب النسائي.

2- النسويات الرائدات.

تطرقت ماجى هام في كتابه "النقد النسوي المعاصر" إلى أربع ناقدات نسويات كان لأعمالهم الإبداعية، الفضل الكبير في المضي قدما بالحركة النسوية والنقد النسوي إلى الأمام إذ أنّها ترى أنّ سيمون دي بوفوار، وكيت ميليت، وبيتي فريدان، وجيرمين جيرير، هنّ الناقدات الأكثر تأثيرا في النقد النسوي، وذلك بفضل كتبهنّ التي خاطبت الحاجة الأساس في النقد الأدبي، وهي: كيف يتم وصف الكبت الثقافي للنساء داخل المجتمع في الوقت الراهن. جاء نقدهن مغايرا للنقد التقليدي، وكانت ميزته الأساس أنّه يمزج النقد الأدبي بالبعد الثقافي، وبالرغم من تباعد المسافات بين هاته الكاتبات إلاّ أنّهن كلّهن يتطرقن إلى الجنس وهذا ما توحيه عناوين كتبهن التي أحدثت طفرة كبيرة في مجال النقد النسوي¹.

2-1- سيمون دي بوفوار (1908-1986) Simone De Beauvoir

« المرأة لا تولد امرأة بل تصبح امرأة » ("الجنس الآخر" 1949)

هي فيلسوفة وجودية، تزعمت الحركة النسوية في فرنسا، من خلال كتابها "الجنس الثاني" الذي يعتبر عمدة الموجة الثانية في فرنسا، فسمي بإنجيل الحركة النسوية بأسرها². يأتي "الجنس الثاني" الذي كتبه سيمون دي بوفوار تعبيرا عن الظلم والاضطهاد، الذي طالما عانت منه المرأة بسبب المجتمع الذكوري، وأصرت على تعريف المرأة دائما،

¹- ينظر: ماجى هام، النقد النسوي المعاصر، ص 31.

²- ينظر: حفاوي بعلي مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، ط 1، 2009، ص 99.

بارتباطها بالرجل، فتصبح دائما "آخر" موضوع مادة يتسم بالسلبية، بينما يكون الرجل ذاتا سمتها الرفعة والأهمية، وقد عالجت بوضوح القضايا الأساسية في النقد النسوي، حيث تعرّضت بشكل مفصّل للحالة المزرية والتّعيّسة التي كانت المرأة تعيشها عبر تاريخها الطويل، كما قامت باستقصاء صورة المرأة في الحكايات والأساطير، وكشفت عن تمثيلات المرأة في الخطابات الفلسفية.

ولقد اعترفت النسويات النّاقداً بقيمة الأفكار التي تطرقت إليها سيمون دي بوفوار في كتابها "الجنس الآخر" على غرار بيتي فريدان، التي أشادت بكتاب "الجنس الآخر"، بالإضافة إلى النّاقدة شولمت فاير ستون التي أهدت لبوفوار كتابها المعنون بـ "جدلية الجنس"، هذا وصرحت جوليت ميشيل بأنّ "الجنس الآخر" يعتبر من أهمّ الدراسات وأشملها حول عملية إخضاع النساء وتجريدهن من هويتهن¹، باسم البيولوجيا وباسم الدين وباسم التّقاليد والأعراف.

عالجت سيمون دي بوفوار أهمّ القضايا التي من شأنها أن تجعل المرأة دائما في موقع التّابع، وركّزت على المميزات البيولوجية التي جعلت المرأة والرجل مختلفين، وذلك وفق ما هو سائد في التّنظيمات الاجتماعية، وقد أخذت دي بوفوار أساطير من علم النفس والتّاريخ والأنثروبولوجيا وقامت بتحليلها، فأظهرت الصفات السّلبية التي ألحقت بالمرأة والتي جعلتها تأخذ موقع "الآخر"². فترى دي بوفوار أنّ المعطيات البيولوجية الأنثوية هي مصدر الضعف والدونية بالنّسبة للمرأة حسب رأي بعض النّقاد.

كما تطرقت سيمون دوفوار إلى تحليل علم النفس لمكانة المرأة، وذلك من خلال مناقشتها لمواقف مختلفة لعلماء النّفس (رجال)، فتجد مثلا النموذج الفرويدي أكثر حتمية

¹ - ينظر: ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 34.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 34.

ومفاهيمه جزءاً من القوّة الرمزية للذكور¹، ومن هذا المنطلق ترفض اللجوء إلى علم النفس التحليلي، كون نظريات علم النفس تلائم الذكور لا الإناث.

لعلّ أفضل إرث تركته **دي بوفوار** للنقد النسوي، والذي تشاركها فيه كلّ من **كيت ميليت** و**بيتي فريدان**، هو افتراضها الضمني بأنّه لا يمكن إطلاقاً تصوير النساء بطريقة ملائمة من طرف الكتاب الذكور، مادام هؤلاء الكتاب مقيدون بأساطيرهم الذكورية الخاصة بهم²، فقد كان الكتاب الذكور يصوّرون المرأة على أنّها سلبية، تتسم بالدونية والضعف وشدة التأثير على خلاف الذكر الذي كان رمزاً للهيمنة والقوّة والحكمة والذكاء.

اشتهرت **دي بوفوار** بمقولة "المرأة لا تولد امرأة بل تصبح امرأة" وفي هذا إشارة إلى أنّ المجتمع له الدور البالغ في تشكيل وضعية الأنثى، وهو المسؤول عن التفريق بينها وبين الذكر³، فالتأنيث مفهوم ثقافي، والحتمية البيولوجية صاغت المرأة على أنّها الآخر.

تأثرت **دي بوفوار** بالفلسفة الوجودية ل**جون بول سارتر**، الذي كان صديقها، وقد ظهر ذلك من خلال أعمالها، إلّا أنّ وجوديتها كانت سبباً في سخط النسويات المعاصرات عليها، والسبب هو امتناعها عن استيعاب التناقضات وكذا التزامها بأفكار التجاوز العامة.

وبالرغم من المكانة المهمّة التي يحتلها كتاب **دي بوفوار** في النقد النسوي المعاصر إلّا أنّ النقاد لم يعطوا انجاز **دي بوفوار** الأهميّة التي يستحقها، فهاجم النقاد الأوائل هذا الإنجاز أمثال **فرانسوا موريك Francois Mauriac**، و**إليزابيت هاردفك** التي تقول إنّ الجنس الآخر يجعل القارئ يحسّ بنوع من الخجل والخوف⁴.

¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص 35.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 36.

³ - ينظر: حفاوي بعلي النسوية وما بعد النسوية، ص 104.

⁴ - ينظر: ماجى هام، النقد النسوي المعاصر، ص 34.

وهنا نسجّل أهميّة كتاب "الجنس الآخر" لدى ماجي هام وفضله في تاريخ النّقد النسوي والحركة النسوية، فلقد أعطت صاحبتة الكثير للحركة النسوية الحديثة، إذ أنّها تعتبر مثالا للمرأة العقلانية المثقفة.

2-2 - بيتي فريدان (1921-2006) Betty Friedan

« لا يمكن بعد الآن أن نغض الطرف عن الصوت الثائر بداخل النساء والذي يقول: "أريد شيئاً أكبر من زوجي وأطفالي ومنزلي" (اللغز الأنثوي/الغموض الأنثوي 1963) تعتبر بيتي فريدان واحدة من النسويات الفاعلات في الحركة النسوية الأمريكية الحديثة، ويعدّ كتابها "الباطن الأنثوي" واحداً من أهم الأعمال التي أعطت الكثير لهذه الحركة، إذ أنه اعتُبر عملاً إصلاحياً شهيراً¹، فقد شكّل "الباطن الأنثوي" علامة فارقة في إبداعات الحركة النسوية الأدبية.

وإذا كانت سيمون دي بوفوار زعيمة الموجة النسوية الثانية، فإنّ بيتي فريدان هي التي أرسّت أسس كتابات الموجة الثانية في أمريكا². وقد قامت بيتي فريدان في كتابها "الباطن الأنثوي" (اللغز الأنثوي/الغموض الأنثوي)، بتحدّ معتقد سائد وبشدة في فترة الخمسينات من القرن التاسع عشر في أمريكا، فتقدّم الكاتبة في كتابها تقريراً ديموغرافياً لحيل معيّن، فهي تحاول الإجابة عن السؤال نفسه الذي حاولت دي بوفوار الإجابة عنه وهو: « لماذا تضيق النساء حدود حياتهن في الزواج والأطفال (رغم أنّهن خريجات الكليات في أواخر سنوات 1950) »³.

أجرت بيتي فريدان دراسة ميدانية استقصائية حول النساء الأمريكيات، والتي اكتشفت بموجبها مدى التّعاسة التي تغلّف حياتهن والسبب في ذلك راجع لكونهن ربّات بيوت، وعليه « تناقش بيتي فريدان العزلة الثقافية للنساء الأمريكيات، ساكنات الضواحي، إلّا أنّها بذلك

¹ - ينظر: حفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، ص 172.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 173.

³ - ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 37.

ترمز إلى مشاكل النساء عامة¹، واللواتي ينحصر دور أغليبتهن في إدارة المنازل وتربية الأولاد وخدمة الزوج، الأمر الذي جعلهن يشعرن بعدم الرضا عن حياتهن.

تشكّل المجّلات التي تخدم المطالب السياسية وأمريكا ما بعد الحرب وسيلة للنظام الأبوي الذي يقوم بموجبها باضطهاد النساء، تقول فريدان²، فهذه المجّلات يشرف عليها في الغالب الرجال، الذين ينشرون مقالات تشيد بالمرأة كربة بيت سعيدة.

كانت رغبة فريدان هي فصل الجنس عن حياة النساء، تماما مثل دي بوفوار، فقد ظلّت حبيسة نسوية القرن التاسع عشر، والمبنية على الامتناع الجنسي، وقد استعملت فريدان مفردات مبالغة، حسب ماجى هام، فالحبّ والرغبة هما بمثابة "تلين طفيلي".

وهذا ما يُظهر جليا خوفا من الجنس³، فهي تعتبر أنّ الجنس هو من الأمور التي تجعل المرأة في مرتبة التّابع، الخاضع للذكر.

يمثل "الباطن الأنثوي"، لحظة ثقافية في النقد النسوي، وذلك ليس فقط بسبب شعبية مؤلفته بيتي فريدان والتي راعت رغبة النساء وحاجتهن إلى نصوص شعبية، وإنّما للدور الذي يحدّده في البرنامج الثقافي، كون الدراسات الثقافية تؤدي دورًا مهمًا وحاسما بالنسبة لفريدان⁴، وقد قدّم هذا المؤلف شكلا مفيدًا من التحليل الثقافي الذي ساهم مساهمة كبيرة في تطوير النقد النسوي وتعميق النظريّة النسوية.

إنّ القضية الأساس التي يعالجها كتاب "الباطن الأنثوي" للكاتبة بيتي فريدمان، تدور حول فكرة عدم اكتفاء المرأة بدور ربة البيت، فهو دور محدود سيبعدها عن أدوارها الأخرى، وسيفقدتها هويتها وسعادتها، لذلك عليها أن تقاوم وأن لا تستسلم حتى تفرض نفسها في مختلف مجالات الحياة.

¹ - المرجع نفسه، ص 37.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 37.

³ - ينظر: ماجى هام، النقد النسوي المعاصر، ص 38.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص 39.

2-3- جيرمين كيرير (1939-) Germaine Greer

«عندما يصبح بإمكان المرأة أن تسير بمفردها في شوارع مدننا المفتوحة دون إهانة أو عقبة وبأي سرعة تختارها، لن يكون هناك حاجة لهذا الكتاب». (جيرمين كيرير، 1969، الجملة الافتتاحية للمسودة الأولى).

نُشرت في نهايات ستينات القرن العشرين، وبداية السبعينات كتبًا عديدة أعادت جذب انتباه الناقّادات والكاتبات إلى مشروع إعادة قراءة النصوص التي كتبها الرجال، ومن بين هذه الكتب كتاب "الأنثى المخصبة" لجيرمين كيرير الذي يصوّر كيفية تأثير عالم يهيمن عليه الذكور في شعور الأنثى بذاتها¹.

ويعدّ كتاب "الأنثى المخصبة" تقليدًا لما جاء في كتاب "الباطن الأنثوي" لبيتي فريدان، وهذا ما لاحظته ماجي هام « من خلال المفاهيم المحدودة لبيتي فريدان والذي بدى واضحًا في الشكل الناقص الذي قدمته جيرمين كيرير في كتابها الأنثى المخصبة»².

تصف الكاتبة في كتابها، القوالب النمطية، وكذا سوء الفهم والأساطير التي تجتمع مع بعضها، لتوليد الاضطهاد الذي يلحق بالمرأة، وهي تدعو في كتابها النساء إلى التحرّر من التبعية المدمّرة التي تنتجها ثقافة النظام الأبوي، وهي تشترك في هذا مع الناقدة بيتي فريدان، فتدعو هذه الكاتبة النساء إلى عدم الاكتفاء بكونها مجرد تابع للرجل، وأن ترفض أي تحيّر جنسي يلغي شخصيتها وهويّتها، وهو الشيء نفسه الذي دعت إليه فريدان.

طالبت فريدان وكيرير بقوة بنزول المرأة للعمل، واعتبرته حلاً لكل مشاكلها. وكي تخففا وطأة هذا الأمر على النساء المرتبطات عاطفياً بالأمومة والأسرة أشارتا إلى إمكانية الجمع بين الأمرين: العمل والأمومة.

¹ - ينظر: علي نصوص مواسي، النسوية في النقد الأدبي، نشر سنة 2011. <https://genderiyya.xyz/wiki/>

تمّ الاطلاع عليه في 202/03/29

² - ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 39.

استخلصت ماجي هام أوجه التشابه (أو نقاط التقاطع) بين كتابات كل من النسويتين الأمريكيتين بيتي فريدان وجيرمين كيرير بخصوص تعاسة المرأة الماكثة بالبيت، المشرفة على التدابير المنزلية والمبعدة عن النشاطات الفنية والإبداعية والسياسية.

2-4- كيت ميليت (1934-2017) Kate Millett

« لماذا لا يشير أحد إلى حقيقة أن الجيش والصناعة والجامعات والعلوم والمكاتب السياسية والموارد المالية (...)، وكل سلك سياسي في ثقافتنا بما في ذلك قوى الشرطة القمعية، كلها بيد الذكر؟ المال، السلاح والسلطة كلها ممتلكات الذكر». (السياسة الجنسية، 1970)

يعدّ كتاب "أساليب سياسة التمييز الجنسي" الذي ألفته الناقدة والصحفية والناشطة النسوية كيت ميليت من أشهر الكتب المتعلقة بالنقد النسوي الأمريكي، التي تلقي الضوء على فكرة الاستلاب الدائم للمرأة¹، عبر قنوات عدّة أهمّها الجنس والدور الذي يؤديه في تكريس تبعية المرأة للرجل، وإنزالها إلى مرتبة متدنية، تجعلها مجرد شيء يخدم الرجل ويحرص على راحته.

تؤكد ميليت في كتابها على « الاختلافات البيولوجية، والتي تراها أمرا في غاية الخطورة، خاصة أنّ هذه الاختلافات تكون دافعا لاضطهاد المرأة من قبل الرجل»²، ولذلك فقد دعت في كتابها إلى التنصل الكلي من القوالب الجنسية، التي تجعل المرأة، تتسم بالضعف والدونية، كما تعبر عن علاقة غير متكافئة بين الجنسين.

صحيح أنّ ميليت تأثرت بكتاب "الجنس الآخر" لسيمون دي بوفوار تقول ماجي هام إذ أنّها، جعلت نقد الإيديولوجيات موضوعا رئيسا وهو الشيء الذي لم تقم به دي بوفوار³،

¹- ينظر: حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، ص 176.

²- علي نصوح مواسي، النسوية في النقد الأدبي، نشر سنة 2011. <https://genderiyya.xyz/wiki/> تمّ الاطلاع

عليه في 202/03/29

³- ينظر: ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 40.

لكن بالرغم من ذلك فإنّ العديد من الأفكار، التي سعت النسويات لمواجهتها وتحديها، والتي ذكرتها **كيت ميليت** في كتابها، يمكن إرجاع أصولها، إلى كتاب "الجنس الآخر" ل**سيمون دي بوفوار**، فهو كما سبق وذكرنا يعتبر إنجيل الموجة النسوية الثانية، وقد كان تأثيره واضحاً في النّاقداً اللواتي عاصرن أو ظهرن بعدها، رغم تباعد المسافات بينهن.

تتناقش **كيت ميليت**، الجنس الذي كان يعتبر، موقعا تظهر فيه السّطة الذكورية، وكذلك السّطة الجنسية التي ترمز بوضوح إلى السيطرة والإخضاع في الثقافة وهذا حسب ما يبرزه الأدب¹، وهو أمر مرفوض تماما من قبل **كيت ميليت** وغيرها من النّاقداً النسويات، اللواتي أبين أن يكون الجنس رمزا من رموز السّطة بالنسبة للرجل، كونه يظهر فيه تفوّقه على المرأة.

وتوضح **كيت ميليت** أنّ ما أعنيه بالسياسة هو العلاقات المبنية على أساس السّطة، تلك المنظومة القائمة على حكم مجموعة لمجموعة أخرى، أي أنّ هناك مجموعة مسيطرة وأخرى تابعة. وترى أنّه حان الوقت « لتطويع علم نفس وفلسفة أكثر اقناعاً، ندرس من خلالهما العلاقات السلطوية وفق طريقة جديدة لم تقاربها السياسة المؤسّساتية أبداً»².

وقد كان كتاب **كيت ميليت** صدمة بالنسبة للقراء الأمريكيين حيث هاجمت **كيت** بحدّة بعض النّقاد المعروفين والذين يتمتعون بمنزلة رفيعة، أمثال **هنري ميلر Henry Miller**، و**نورمان مايلر Norman Mailer**، ود. **هلورانس Dr. Hallorance**، وذلك بسبب تمثيلهم للعلاقات الجنسية بشكل غير طبيعي³، إذ أنّهم صوّروا فيها النّساء على أنّهن آلات

¹ - ينظر: ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 40.

² - كيت ميليت، السياسة الجنسية، ترجمة عزّة حسّون، تمّ الاطلاع على المقال في 2020/03/26

http://maaber.50megs.com/issue_may14/spotlights1_a.htm

³ - علي نصوح مواسي، النسوية في النقد الأدبي، نشر سنة 2011. <https://genderiyya.xyz/wiki/> تمّ الاطلاع عليه في 202/03/29

فقط، بعكس الرجال الذين يجسّدون القوّة والتمكك، وهذا ما لم تتقبله كيت ميليت، وانتقدت هؤلاء النقاد الذكور، مما أثار سخطهم وغضبهم عليها.

وعلى الرّغم من أنّ كتاب "أساليب سياسة التمييز الجنسي" (أو السياسة الجنسية) لكيت ميليت ألفته باللهجة العامية، إلّا أنّه قد تمّ الاعتراف به أكاديميا، إلّا أنّ نورمان ميلر ينفي انتماء هذا الكتاب للمجال الأكاديمي في كتابه "سجين الجنس"، وهو من النقاد الذين هاجمته ميليت في كتابها¹، وربما ما دفعه لاتخاذ هذا الرأى بشأن كتابها-يردّ لها الإساءة- حين اتهمته بأنّ لديه عقل مشوّه، لأنّه غير قادر على وصف سلوك جنسي حقيقي، والشيء الذي استاءت منه ميليت في ميلر أنّه دائما يوظّف المرأة العاهرة في مؤلفاته².

تقدّم كيت ميليت، معايير نقدية بالغة الأهمية خدمت النقد النسوي كثيرا، وهذا بشهادة العديد من الناقداً، وقد عملت كتاباتها وكتابات كل من "دي بوفوار" و"فريدان" و"كرير" على تغيير تجربة القراءة نفسها، بعدما أعطت الكثير للنقد عامة والنقد النسوي خاصة. تتفق الناقداً الأربع على أنّ التحليل النقدي من شأنه أن يساعد النساء على وضع حدّ للنظام الأبوي، الذي يجعل منهن مجرد أشياء، دورهنّ يقتصر على خدمة الذكر، كما يرين أنّ « النصوص الذكورية لا يمكن أن تمثّل النساء بطريقة ملائمة»³. وجميعهن يطمحن إلى تمكين المرأة من ممارسة الإبداع الفكري والأدبي.

3- النقد النسوي السحاقي والزنجي.

تناولت ماجى هام موضوعا مهمّا في كتابها النقد النسوي المعاصر فرض نفسه بقوّة في العقود الأخيرة، وهو النقد النسوي الزنجي (أو الأسود) والسحاقي، فما هو النقد النسوي الزنجي والسحاقي؟ ما هي القضايا التي يشتغلان عليها؟ ولماذا جمعت الناقدة بين هذين النوعين؟ ومن هم أهمّ رواد كلا النوعين؟

¹- ينظر: حفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، ص 176-177.

²- ينظر: ماجى هام، النقد النسوي المعاصر، ص 43.

³- المرجع نفسه، ص 45.

3-1- النقد النسوي السحاقي.

ظهرت الحركة النسوية السحاقية في منتصف السبعينات من القرن العشرين، حيث دعت النسويات الراديكاليات إلى السحاق السياسي على أن أساس الميل إلى الجنس الآخر، ليس إلا دليلاً على قمع المرأة، وتقول شارلوت يانش **Charlotte Janch** في هذا الصدد: « إن المرأة السحاقية ترفض الهيمنة الجنسية السابقة التي يمارسها الذكر، وتتحدى تنظيمه الاجتماعي وإيديولوجيته، وكذا نظرتة لها على أنها أدنى منه»¹، وتعتبر هذه الحركة السحاقية حركة ناقدة، تهدف إلى تشجيع النساء على توجيه طاقتهن نحو نساء أخريات، كون الذكر لم يمنح للمرأة سوى الاضطهاد والقمع.

تطوّرت هذه الحركة في أمريكا وفرنسا خاصة، من قبل المنظرات السحاقيات، من أمثال تاي كريس أتكينسون **Tay Chris Atkinson**، وتشارلوت باتش، اللواتي يرين أن السحاقيات هنّ نموذج التجربة الأنثوية، بينما النساء اللواتي يفضلن العلاقة الجنسية مع الذكر فإنهن يدعمن الاضطهاد الذي يلحق بهن²، وبذلك تقول ماجي هام أن هذه النسويات السحاقيات جنن بمطلب السحاقية كنتيجة منطقية للنسوية، كونها تسعى للتصل من القمع الذكوري.

بدأ النقد النسوي السحاقي « بإدراك الاحتياج إلى إعلان هويّة سحاقيّة إيجابيّة لمقاومة ما هو سائد اجتماعيًا من ربط السحاق بالخطيئة والمرض، إذ تمّ بناء تراث أدبي سحاقي لتعزيز هذا التراث الأدبي غير الرسمي»³، وقد دعت الكتابات السحاقيّة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة في أواخر القرن العشرين إلى نزعة انفصاليّة راديكاليّة تقوم على أساس مشترك، أو "متّصل سحاقيّ" مدرك في جميع خبرات النساء.

¹ - سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية - ترجمة أحمد الشامي، ط 1 سنة 2002، ص 392.

² - ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 107.

³ - علي نصح مواسي، النسوية في النقد الأدبي، نشرت بتاريخ 2011/02/25

<https://genderiyya.xyz/wiki>، تمّ الاطلاع عليه في 2020/03/29.

3-2- النقد النسوي الزنجي (الأسود)

تمثل حركة النسوية السوداء، أكبر إلهام لنمو حركة تحرير المرأة في أمريكا، تأسست بزعامة كل من كريستين وير Christine ware، وشولاميت فاير ستون Shulamith Firestone، وأن كودت، « وقد كان لهذه الحركة الفضل الكبير في ردع القمع والاضطهاد الذي كان يمارس على النساء الزنوجيات»¹. فطالما عانى أصحاب البشرة السوداء من الظلم، والتمييز العنصري من قبل البيض، أما النساء السوداوات فكانت معانتهن مضاعفة، كونهن نساء أولًا، ومن ثم فهنّ سوداوات.

ظهرت في بداية السبعينات في كل من أمريكا وانجلترا، ما يسمى بالنسوية السوداء، بريادة كل من أنجيلا دافيز Angela Davis، وأندري لورد Andrey Lorde، وفيلرمينا ستيدي Philomiena Steady، وهي نسوية خاصة بالزنوجيات، والتي من أهم أهدافها السعي لتغيير ظاهرة تفرد الرجال بالسلطة المعرفية، ورفض تفرد النساء البيضاوات بالسلطة المعرفية في الفلسفة النسوية².

تشارك الناقدات الزنوجيات والسحاقيات في نفس المواضيع النقدية غالبًا، وذلك نتيجة التجربة السياسية والاجتماعية التي يتقاسمنها، وعلى سبيل المثال اهتمام كل من أدريين ريتش وولكر بالنساء ضحايا العنف الجسدي³. ثم إنّ أغلب الناقدات الزنوجيات أيضا سحاقيات، وقد كانت توجهاتهن ومطالبهن متماثلة تلقتي كليهما في رفض الإطار الثقافي للنظام الأبوي⁴.

الكاتبات السوداوات يرين « أنّهنّ يعانين من قهر مزدوج سببه انتماءهنّ العرقي ونوعهنّ الاجتماعيّ، على عكس النساء من البيض اللواتي لم يعانين من اضطهاد عرقيّ

¹ - حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، ص 242.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 242.

³ - ينظر: ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 100.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص 99.

بأدوات استعماريّة، بل شاركن في اضطرّاد النساء السّوداوات بنات جنسهنّ بصفتنّ شريكات في العمليّة الاستعماريّة أو الكولونياليّة، وهي ذات طابع ذكوريّ محض¹. يختلف تاريخ المرأة السّوداء عن تاريخ المرأة البيضاء، فالأولى عرفت أشكالاً فظيعة من السّيطرة والاستعباد والاستعمار منذ الأزمنة القديمة.

ومن أبرز النّاقداوات السّوداوات الكاتبة باربارا سميث **Barbara Smith**، التي كتبت مقالا عنوانه: **نحو نقد نسويّ أسود (1971)** أدّى إلى وضع قواعد أولى للنّقد النسويّ الأسود.

سعت النّاقداوات الزنجيات والسحاقيات إلى التّعبير عن تجاربهن الخاصة، حيث إنّ لكل واحدة منهن إقليميها الخاص وكذا قوميتها الخاصة وطبقتها الاجتماعيّة، فمثلا تجربة ريتش لا تشبه تجربة توني كيد بامبرا، فلكل واحدة منها أسلوب يميّزها عن الأخرى، فريتش أسلوبها تصويري أما الأخرى فهو مباشر وعنيف².

تتشابه مواضيع وأهداف النّاقداوات الزنجيات والسحاقيات اللاتي يناضن ضدّ التمييز العنصري والجنسي. حيث أنّ التّخويف من اللون أو الرّغبة الجنسيّة جزء من الاضطهاد الجماعي والتّاريخي للنساء الزنجيات، وجانباً من قمع النساء السحاقيات إذ أنّ لغة هذه النساء النّاقداوات وأفكارهن لا تمت بصلة لما هو سائد في النّقد الأبوي الأبيض³ لأنّ ما كان سائداً في هذا النّقد يُظهر مدى نبت المجتمع لهاتين الفئتين، « ولهذا وجب على هاتين النّاقداوات الزنجيات والسحاقيات أن يتغلبن على مخاوف التّطلّ، أو الكتابة من موقع الغريبات⁴، وكذا استثمار طاقتهن الإبداعية، ولو كان الطريق إلى ذلك صعباً ومليئاً بالعراقيل كون التّحفظ السائد حول هذه الفئة وجد منذ القدم.

¹ - علي نصوح موسي، النسوية في النّقد الأدبي، نشرت بتاريخ 2011/02/25 <https://genderiyya.xyz/wiki>، تمّ الاطلاع عليه في 2020/03/30

² - ماجى هام، النقد النسوي المعاصر، ص 100.

³ - ينظر: ماجى هام، النقد النسوي المعاصر، ص 100.

⁴ - المرجع نفسه، ص 101.

وقد طرحت بربرا سميث وهي ناقدة زنجية، في كتابها "نحو نقد نسوي زنجي" سؤالاً جوهرياً: « ماذا تعني أن تكوني زنجية سحاقيّة في أمريكا؟»¹، ولعلّ هذه الناقدة تريد أن توصل فكرة مفادها وجود ارتباط بين الفكر الزنجي النسوي، والفكر السحاقي، وكيف أن هذين الاتجاهين واجها قمع النظام الأبوي الأبيض.

تقوم سميث بدراسة الروابط القائمة بين السياسة النسوية وتجربة النساء الزنجيات وأدبهن، من أجل تقييم الكتابة الزنجية السحاقيّة، ومعرفة مدى تمثيلها للاضطهاد الزنجي والسحاقي²، إذ أنّ هذه الكتابة (الزنجية والسحاقيّة) كانت مهمّشة تماماً، وذلك بسبب التقاليد والأنظمة الفكرية والثقافية والمجتمعية التي كانت سائدة في المجتمعات التي يحكمها النظام الذكوري الأبوي الأبيض، الأمر الذي لم يفتح المجال لفئة النساء الزنجيات والسحاقيات، بالظهور خاصة في مجال الإبداع الفكري والأدبي.

ولاحظت النسويّة السوداء أنّ وجود النساء في تاريخ النقد الأدبيّ الأفرو - أمريكيّ مثلاً، والممتدّ عبر أربعين سنة يكاد يكون معدوماً تماماً، فلا تظهر النساء حتّى أحدث مراحل التاريخ، فهو يمحو وجود النساء ويركّز على نقد كتابات الذكور.

لا يمكن إغفال تجربة هذه الفئة تقول ماجى هام، بل يجب الأخذ بعين الاعتبار كلّ الإبداعات متكاملة سواء تلك التي وضعتها البيضاوات أو الزنجيات أو السحاقيات اللواتي وجب عليهن التخلي عن مخاوفهن، وتقديم أبحاث شافية عن الكتابة النسوية³.

4-إسهام فرجينيا وولف وريكا وست وأدرين ريش في إرساء أسس النقد

النسوي.

عالجت ماجى هام في كتابها "النقد النسوي المعاصر"، مواضيع مهمّة في النقد النسوي، إلّا أنها أولت اهتماماً كبيراً لرائدات ثلاث إذ أنّها خصت الفصل الثاني من كتابها

¹- المرجع نفسه، ص 103.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص 103.

³- ينظر: ماجى هام، النقد النسوي المعاصر، ص 101.

كله، لهاته الناقدات الثلاث وهي: فرجينيا وولف، وربكا وست، وأدريين ريش، فما هو الدور الذي أدته هاته الناقدات في النقد النسوي المعاصر؟

4-1- فرجينيا وولف (1882-1941) Virginia Woolf

يركّز النقد النسوي على تمثّلات المرأة في النصوص الأدبية التي كتبها الرجال منذ القدم. وتشير ماجي هام إلى جهود فرجينيا وولف في هذا السياق، معتبراً إياها أمّ النقد النسوي الغربي، لأنها أول من ساهم في تحديد مفاهيمه الأولى، ففي كتابها "غرفة خاصة" [A Room Of Ones Own](#) ، والذي نشر عام 1919، « دعت وولف النساء إلى الشروع في تأسيس هوية خاصة بهنّ، والخروج على البناء الاجتماعي القائم، مشيرةً إلى أنّ فقدان الموهبة لدى النساء ما هو إلا نتيجةً طبيعيّة لموقف ذلك البناء الاجتماعي السلبيّ من المرأة»¹، وراحت تحثّ النساء على ممارسة الكتابة ومعالجة مشكلاتهنّ الاجتماعيّة والاقتصاديّة بأنفسهنّ، والتّغلب عليها في سبيل تحرير طاقتهنّ الإبداعيّة والتّعبير عن عاطفتهنّ الأنثويّة بصدق من خلال استحضار تجاربهنّ الخاصّة.

انقسم النقاد أثناء حديثهم عن فرجينيا وولف إلى قسمين: فريق ألقصها بالحدائث، وفريق آخر أبرز اهتماماتها الاجتماعيّة والسياسية.

كتبت وولف أكثر من 500 دراسة نقدية ومقالة تمزج بين السيرة الذاتيّة والآراء الحديثة حول التّاريخ الأدبي وفنّ الكتابة، فهي ناقدة تحمل على عاتقها مهمّة « استيعاب وهدم وإعادة تعريف الذات الأنثوية في الحقل الأدبي»².

تطرح وولف الأسئلة الشائكة وتجبب عنها في معرض حديثها عن الأدب والمرأة في المجتمع المعاصر، الأمر الذي عجز عنه النقاد الذكور، فالنّسويتان ميليث وفريدان تؤكّدان

¹ - ينظر: ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 101. علي نصوص موسي، النسوية في النقد الأدبي، نشرت بتاريخ 2011/02/25 <https://genderiyya.xyz/wiki>، تمّ الاطلاع عليه في 2020/03/30.

² - ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 116.

عجز النقاد عن تصوير المرأة « لا يمكن بتاتا تصوير النساء بطريقة ملائمة من طرف الكتاب الذكور، مادام هؤلاء الكتاب مقيدون بأساطيرهم الذكورية الخاصة بهم»¹.

وتستعمل الكاتبة الصيغ اليومية كالفتيرة المحلاة والعقد العديدة، في أسلوب حديث واقعي، كما توظف الجمل المليئة بالوقفات القصيرة المتنوعة والسجع، إنها ناقدة نسوية تقدم تقنيات إبستمولوجية من أجل بناء فن جمالي نسوي.

تشكل لغة الجسد إحدى ركائز النقد النسوي، حيث نلمس الجسد البيولوجي المحسوس ونقرأ الجسد اللغوي من خلال المفردات وتناغم الأصوات والحوافز الإدراكية الحسية، وتستعمل **وولف** الصور الجسدية لتخاطب جمهور النساء بسهولة « إن ما يجعلها ناقدة نسوية كما يبدو لي، ثقتها في اللغة الجسدية»².

وفي هذا السياق تشير **هلين سيكسو Helen Cixous** إلى ضرورة اقتصار كتابة المرأة على الجسد، وتدعو النساء إلى توظيف أجسادهن في كتابتهن تأكيدا على هويتهن وإثباتا لذواتهن.

تصف **وولف** في "غرفة خاصة" النساء على أنهن مرايا (سلطة سحرية فاتنة، تعكس صورة الرجل مرتين حجمها الطبيعي)³، وهكذا يبقى الاختلاف الجنسي قائما بين المرأة والرجل، وجسدت اللغة هذا البعد الجنسي حيث تصف تفاعل الجنس والرغبة الجنسية واللغة الأدبية.

-الجسد:

شكل الجسد محورا لكثير من الحملات النسوية في القرن التاسع عشر التي احتجت على انتهاك جسد المرأة من خلال الضرب والاعتصاب والعنف، واعتبر العالم الاجتماعي الجسد واقعا مجنسا، والجسد كحقيقة بيولوجية الأمر الذي جعل الاختلاف بين الجنسين

¹- المرجع نفسه، ص 36.

²- المرجع نفسه، ص 129.

³- ينظر: ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 117.

البيولوجيين وفق مبادئ « رؤية أسطورية للعالم متجذرة في العلاقة الاعتباطية لهيمنة الرجال على النساء»¹.

استعان النقد النسوي بالتحليل النفسي في كشف لغة المرأة والإجابة عن السؤال: هل يمكن لجسد المرأة أن يكون مصدر لغتها؟ يتجلى الجسد في كتابات وولف في كلّ الإتجاهات اجتماعيا وتاريخيا وهوياتيا، وتهتم بفيولوجيا الجسد بشكل لافت مما دفع بالنقاد إلى نعتها بناقذة جسدانية جدا².

-القراءة عند وولف:

القراءة نشاط فكري، ينتج الاختلاف، وكان القارئ مغيبا في الدراسات النقدية السابقة إلى أن جاءت نظرية التلقي فأعطته أهمية كبيرة واعتبرت القارئ عنصرا مهما في عملية التلقي والتأويل.

لم يعد القارئ ذلك الوعاء الذي تصب فيه النصوص دون إدراك بمقاصدها، بل أصبح منتجا متفاعلا، وتوضح وولف كيف يجب أن تقرأ النساء وتقدم حلا مفاده أن يصبح القارئ كاتباً لنفسه وأن يكون عاملاً صديقاً وشريكا للكاتب.

ابتكرت الناقدة شكلا نسويا جديدا من أجل قارئة جديدة، ولكن ماذا نعني أن تقرأ المرأة

كإمرأة؟

إنّ فعل القراءة عند المرأة نشاطا تتداخل فيه مختلف تجاربها الاجتماعية، البيولوجية والجنسية، تتجسد نشاطاتها الاجتماعية بوعي المجتمع وتقاليده، ومن هذه الاختلافات ينبثق اختلاف فعل القراءة والنقد « نحن قارئات مختلفات وبالتالي ناقداً مختلفات عن الرجال»³. لأنّ القراءة لا تأتي هكذا من العدم بل تكون ثمرة تفعيل مجموعة من العوامل كالذاكرة والتجارب الخاصة والمخزون المعرفي.

¹- بيار بورديو الهيمنة الذكورية، ترجمة د/سلمان قعفراني، ط 1، 2009، ص 28.

²- ينظر: ماجي هام، لنقد النسوي المعاصر، ص 124.

³- ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 24.

-السيرة الذاتية عند وولف:

اعتمد الأدب النسوي السيرة الذاتية نمطا في السرد وعرف المؤرخ الفرنسي فليب لوجون **Philippe Lejeune** السيرة الذاتية بـ « حكي استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية، وعلى تاريخ شخصيته، بصفة خاصة»¹، ومن خصائص السيرة الذاتية استخدام ضمير "الأنا" التي تشكل بؤرة الأحداث وتطابق السارد مع الشخصية الرئيسية.

وتطرح وولف السؤالين الآتيين:

كيف تعبر النساء العاملات عن حياتهن؟

وكيف تعبر المرأة المثقفة عن هذه الحياة؟

تتناول وولف حياة النساء العاملات، وتقر بالتغيير الذي حدث على مستوى وضعهن، تستعمل أسلوبا واقعيا، وتجسد الاضطهاد الجسدي والجنسي للطبقة العاملة التي تمثل كبش الفداء للنظام الرأسمالي، وتصف العاملات بأنهن: « لا غليظات البنيان ولا قويات العضلات»².

وتقدّم وولف قصصا كرموز لسياسة التمييز الجنسي والخطاب النسوي منها:

المثال الأول: السيدة سكوت التي تتفنن في وصف التفاصيل الجسدية.

المثال الثاني: السيدة بوروز التي تمّ إنقاذها من الموت جوعا عبر صداقة النساء.

المثال الثالث: الأنسة كيدالي التي تعرضت للاغتصاب من طرف موظف، وتؤكد

وولف أنّ وحدة النساء في إطار تعاونية يشكلّ قوّة سياسية جديدة³.

¹ - فليب لوجان، السيرة الذاتية (الميثاق والتاريخ الأدبي) ترجمة عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1994، ص 22.

² - ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 127.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 127.

وهكذا تبرز وولف التوتر الحاصل بين الخاص والعمومي في الكتابات السيرذاتية، وهل يجب أن تهدف السيرة الذاتية إلى التحسين الأخلاقي وتعديل الشخصية، إنّ وولف تواجه النقاد الذكور وتصفهم بالكآبة وأنهم « متمسكين بالشكليات، وآداب السلوك بشكل غريب ومنعزلين»¹.

4-2- ربكا وست (1892-1983) Rebecca West

تتكوّن النسوية من كلمة "نسوة" ومعناها شخص يحارب من أجل المرأة، وهي عند ربكا وست تعني الاختلاف، تقول في معرض حديثها عن الحركة النسوية « أنا نفسي لم أتمكن أبدا من إكتشاف ما هي الحركة النسوية، إنّني أعرف فقط أنّ الناس يدعونني نسوية كلما أعبّر عن مشاعر تميّزني عن ممسحة الأحذية»².

وإذا كانت المرأة تعبّر بصورة أوضح عن قضايا المرأة، فإنّ الرجل يمكن أن يقدم نصا نسويا « قادرا على تحويل الرؤية المعرفية والأنطولوجية للمرأة إلى علاقات نصية مهمة بالأنثوي المسكوت عنه»³.

إنّ النقد عند وست شكل من أشكال التغيير الاجتماعي، كما أنّه نشاط سياسي وجمالي في آن واحد، يهدف إلى زعزعة عرش الهيمنة الذكورية، وتقدّم وست بدائل، منها تطوير القيم العاطفية، كالحب والتعاون، فهي بذلك تفتح نافذة أخلاقية بامتياز، وتستقي الناقدة أدواتها من علم البيولوجيا والسياسة والتّحليل النفسي، وتفضح السياسة من خلال مهارتها النقدية، فتكتب عن استغلال النساء وأشكال أخرى من السّطة السياسية والفوضى الاجتماعية.

¹ - المرجع نفسه، ص 129.

² - ويندي كولمار وفرنسيس بارتكوفيسكي، النظرية النسوية، ترجمة عماد ابراهيم، ص 244.

³ - رفيقة محمد عبد الله دودين، التقنيات السردية في الرواية النسوية العربية المعاصرة وجمالياتها، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة 2004، ص 21.

ومن أهمّ المواضيع التي اعتنت بها وست موضوع الاختلاف بين الذكور والإناث انطلاقاً من التّظيمات الاجتماعية، ويحيل مصطلح الاختلاف إلى جوليا كريستيفا Julia Kristiva التي تركّز على الاختلاف بين الجنسين ومرجعيتها الثقافيّ.

إنّ موطن الاختلاف هو العالم السيميوطيقي في إشارة إلى ارتباط الأم بالطفل، أما في الأدب فيظهر في لحظات المتعة والنشوة¹، والسلاح المعتمد للتغيير هو الصيغ اللغوية المختلفة عن "اللغة القظيبيّة" حسب هلين سيكسو وجوليا كريستيفا.

تتفق ربكا وست مع فرجينيا وولف في وصف الإضطهاد الجسدي والجنسي الممارس ضدّ المرأة، وبالأخص العاملة إنّها مؤامرة سياسية وفكرية تحاك ضدها. وهنا يبرز النقد النسوي الذي يهدف إلى التغيير الاجتماعي مثلما نجده في "الجنس الآخر" لسيمون دي بوفوار²، والمرأة ليست كائناً جنسياً ساقطاً كما تصورها القلائل الاجتماعية والسياسية، بل هي عظيمة، تخاطب وست النساء ببريطانيا العظمى في مقالها "النساء والأجر": « نحن ذكيات، نحن فعالات، نحن جديرات بالثقة، نحن نشكل ضعف جداتنا»³، إنّها تقر بأنّ الكتاب الذكور يصورون المرأة بشكل مغلوّط من خلال ربطهم الانحراف بالأنوثة، ودورها كناقدة أخلاقية يكمن في فضح هذا التصوّر، فالزنزانة أفضل من تقاليد ذكورية بالية.

3-4- أدرين ريتش (1929-2012) Adrene Rich

إنّ الحركة النسوية ذات تاريخ طويل هدفها تحرير المرأة وإعادة تنظيم العالم على أساس المساواة بين الجنسين (ذكر/أنثى) « إنّها حركة ترفض كل تمييز بين الأفراد على أساس الجنس»⁴.

¹ - سارة جاميل، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي، ص 384.

² - ينظر: ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 143.

³ - المرجع نفسه، ص 143.

⁴ - ويندي كولمار، فرانسيس بارتكوفيسكي، النظرية النسوية، ص 144-245.

وفي منتصف السبعينات أطلقت النساء الراديكاليات دعوة السحاقية كون الميل إلى الجنس الآخر كـمعيار اجتماعي ليس إلا دليلاً يؤكّد على قمع المرأة، وقد عكس النظام الأبوي كرهه للإتجاه السحاقي، الذي يرتبط بشكل مباشر بالمجموعات العرقية أو الأقليات، والسؤال المطروح هنا: ما العلاقة بين الحركة النسوية والإتجاه السحاقي؟

يتمثّل وجه الارتباط بين الحركة النسوية والإتجاه السحاقي في مواجهة العدو المشترك المتمثّل في سلطة النظام الأبوي الذي يرى أنّ النساء أقلّ شأنًا من الرجال، وتعرّف الحركة النسوية المثلية Lesbian feminism بأنها حركة ناقدة تهدف إلى تشجيع النساء على توجيه طاقتهن صوب نساء أخريات بدلا من الرجال.

حملت النّاقدة الأمريكية أدريين ريتش على عاتقها مهمة تكريس الاختلاف والمغايرة سعياً لـ « تحديد وعي أنثوي تحديداً سياسياً، وجمالياً وجنسياً يرفض أن يتضمن أو يحتوى في ثقافة اللافعالية»¹، الثقافة التي سيطر عليها الرجل ومارس عبرها اضطهاده، وفي مقالتها "أصل العائلة"، تدرج كاثلين غوف ثمان سمات لسلطة الرجل في المجتمعات القديمة والمعاصرة، وهي:

- . حرمان المرأة من نشاطها الجنسي بواسطة الختان.
- . فرض نشاط الذكر الجنسي عليها بواسطة الاغتصاب.
- . الهيمنة على عملها.
- . السيطرة على أطفالها.
- . تقييدها جسدياً وإعاقة حركتها.
- . استخدامها كسلعة في تعاملات الرجل التجارية.
- . كبح إبداعها.

¹ - ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 160.

. منعها من إنجازات المجتمع المعرفية والثقافية¹.

إنّ الإضطهاد الجنسي شبيه بالحرب الذي ترفضه ريتش وتعتمد في ذلك على التحليل النفسي وعلم الأنثروبولوجيا لدحض الهيمنة الذكورية والميل إلى الجنس الآخر وتعترف ريتش بأنّ النسوية تتحقّق بالسحاقية، لأنّ المرأة حرّة في اختيار شريكها الجنسي إنّه بذلك « هجوم مباشر على حق الذكر في الوصول إلى النساء»²، وطبيعي أن ترفض مصطلح الميل إلى الجنس الآخر قسرا، الأمر الذي يمنع المرأة من تكوين علاقات مع النساء على اعتبار الميل إلى الرجل هو الشكل الطبيعي الوحيد.

ولا شكّ أنّ السحاقية ليست مجردّ رغبة جنسية، بل هي إستراتيجية نسوية أساسية تمكّن النساء من إحداث التغيير في المجتمع البشري.

وحول الفكرة نفسها ترى سيمون دي بوفوار بأنّ النساء هن أصلا مشتبهات المماثل، ولكن ريتش تضيف عناصر أخرى وهي الرّغبة والخيال الجامح، وهي بذلك تدعم الناقدة أودري لورد **Audre Lorde** القائلة بأنّ إثارة الجنسية لا تنحصر في الجسد فحسب، بل إنّها « كلية الوجود في التشارك بالمتعة، أكانت جسدية أم عاطفية أم نفسية»³.

تطرح ريتش صورة جديدة للأمومة من خلال كتاب "حول امرأة ولدت" مختلفة عن دي بوفوار التي ترى أنّ الزّواج ألحق ضررا بالأمومة من خلال الإجهاض ومنع الحمل⁴.

وتقرّ ماجي هام بأنّ ريتش نسوية سحاقية وطالباتها زنجيات، وفي مقالها "تعليم اللغة في أمكنة مسموحة للجميع" تعرض أفكارها حول الأنتى البيضاء والهويّة الزنجية⁵، وتعلّق

¹ - ينظر: ويندي كولمار وفرنسيس بارتكوفيسكي، النظرية النسوية، ص 244-245.

² - ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 172.

³ - المرجع نفسه، ص 172.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص 169.

⁵ - ينظر: المرجع نفسه، ص 166.

الناقدة النسوية المثلية السوداء، لورين بيثيل **Lorraine Bethel** أنّ « المثلية الجنسية كانت على الدوام أسلوب حياة للمرأة السوداء في كل من إفريقيا والولايات المتحدة»¹. ومن أجل محاربة هذا الإضطهاد العرقي والجنسي تشجع ريتش النساء على فعل الكتابة وتدعوهم إلى تصوير المرأة في نصوصهن الأدبية تقول: « الكتابة قنطرة النساء والشعر هو المكان الذي وجدت فيه نفسي»²، ففي شعرها "قطع الحب الشعرية الواحدة والعشرون"، تحاول ريتش أن تمثّل النساء على مستوى التركيب اللغوي، حيث تمزج العواطف بالاعترافات السيرداتية والتاريخ والأحداث الاجتماعية، بالصور المجازية المأخوذة من البيولوجيا والحياة المنزلية.

إنّها صوت المرأة الممزوج بالرغبة والخيال الجامح، وعلى خطى وولف ووست سارت ريتش لتبين أنّ مهمة النقد النسوي تكمن في محاربة الاضطهاد، وهي مهمة صعبة تصطدم بصعوبات تتجسد في تأثيرات اختلاف أساليب سياسة التمييز الجنسي على الممارسات الفنية، وتضيف ثلاث نقاط:

. تغيير اللغة.

. تطوير الإدراك الحسي للأصول النفسية للسلوكات الواعية.

. إعادة كتابة الأساطير التي صوّرت النساء بشكل مغلوط.

وتلح ريتش على ضرورة فصل السحاق عن حركة الخلاعة، وتستعمل في ذلك تقنية السيرة الذاتية بربط حياتها الخاصة بحياة النساء، مؤكّدة بذلك تضامن النساء جنسيا وعاطفيا.

¹ - ويندي كولمار وفرنسيس بارتكوفيسكي، النظرية النسوية، ص 276.

² - ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ص 166.

خاتمة

طمحنا من خلال بحثنا هذا إلى الكشف عن مفهوم النّقد النسوي المعاصر، وتقصي أهم قضاياها من خلال كتاب "النّقد النسوي المعاصر" للكاتبة الإنجليزية ماجي هام، فتوصلنا إلى نتائج مهمّة نوجزها فيما يأتي:

- النّقد النسوي ليس منهجا لمقاربة النّصوص بل هو نقد يهتم بشؤون المرأة قديما وحديثا ويعمل على تصحيح صورة المرأة في المخيال الذكوري.

- تشترك اتجاهات الحركة النسوية على الرغم من اختلاف مرجعياتها وتباين قضاياها، في نقاط عدّة كالدفاع عن حقوق المرأة ورفض السيطرة الذكورية والقضاء على النظام الأبوي.

- تتفق النّاقداة النسويات على ضرورة ربط النّقد النسوي بالحركة النسوية التي ساهمت مساهمة فعّالة في تطوير الوحدة بين الفعل السياسي والفعل الثقافي.

- تأثر النّقد النسوي بالفكر ما بعد الحداثي، وبفلسفة التفكيك والتحليل النفسي، لذلك يعتمد إلى تشريح النصوص والتّعرف على القوانين المتحكمة فيها وتعرية ظواهره الغامضة والمسكوت عنها.

- تناولت ماجي هام عدداً من القضايا المرتبطة بالمرأة وطبيعة حضورها في المجتمع والأدب والسياسة والتاريخ.

- عرضت الكاتبة جهود بعض النسويات الرائدات من أمثال، سيمون دي بوفوار صاحبة كتاب "الجنس الآخر" الذي يعدّ إنجيل النسوية، بالإضافة إلى فرجينيا وولف التي كانت تؤكد على أهمية الكتابة في حياة المرأة، وربكا ووست، وأدريين ريتش...

- تطرقت ماجي هام إلى النّقد السحاقي والنّقد الزوجي ومفهوم الاختلاف وأكّدت على مطلب التخلص من ظاهرة المفاضلة بين البشر وبين النساء من جهة أخرى.

خاتمة

- درست الناقدة النّقد السحاقي والنّقد الزوجي من حيث بنيتهما المفاهيمية وألقت الأضواء على مجموعة من النقاط المرتبطة بهما بجرأة كبيرة.
- القضية الأساس في مشروع ماجي هام هو التأكيد على صفة التكامل المتوفرة في جهود النسويات في الغرب والتي ظهرت في القرنين العشرين والواحد العشرين.
- يبدو واضحًا أنّ الناقدة تمتلك أدوات منهجية معرفية وفلسفية بتطرقها إلى أفكار النسويات البارزات وتفكيكها لخطابهن.
- وأخيرا نقول أنّ النّقد النسوي لا يقتصر على خطابات المرأة وحسب بل تجاوز ذلك إلى احتضان رؤى الرجل والمرأة معًا بخصوص ماضي المرأة وحاضرها.

1. **ربكا ووست:** ولدت ربكا ووست في الواحد والعشرين من ديسمبر عام 1892، إسمها الحقيقي سيسيلي إيزابيل فيرفيلد، والمعروفة بربكا ووست، أو السيدة ربكا ووست، هي مؤلفة وصحفية وناقدة أدبية بريطانية، تميزت بانتاجها الأدبي الغزير، والمتنوع إذ تنتمي مؤلفاتها إلى العديد من الأنواع الأدبية، وقد عُرفت دائماً بدفاعها عن التحرر وعن مبادئ الحركة النسائية.

شغلت مناصب عديدة في حياتها من بينها: منصب ناقد أدبي في صحف ذاتايمز ونيويورك هيرالد تريبون، وصنداي تليجراف، بالإضافة إلى عملها كمراسلة لصحيفة ذابوك مان.

اشتركت ووست في الحركة المنادية بحق المرأة في التصويت، كما عملت في بداياتها في الصحيفة النسائية الأسبوعية المرأة الحرة free woman.

أهم مؤلفاتها:

- رواية الحمل الأسود والصقر الرمادي، عام 1941.

- المعنى الجديد للخيانة.

- قطار من البودرة 1955.

- عودة الجندي.

- توقيت في الخامس عشر من مارس من عام 1983 عن عمر ناهز 90 عاما.

<https://ar.wikipedia.org/wiki-rebeccawest.jpg>

المراجع

1. إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ط8، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، 2007.
2. آلين شوالتر، النقد النسوي الجديد، نقلا عن سارة جامبل النسوية وما بعد النسوية. القاهرة، 2002.
3. بام موريس، الأدب والنسوية، ترجمة سهام عبد السلام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.
4. بسام قطوس، المدخل إلى النقد المعاصر، ط1، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر الاسكندرية، مصر، 2006.
5. بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة د/سلمان قعفراني، ط1، 2009.
6. حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والابداع، ط1، عالم الكتب الحديثة، أربد، الأردن، 2008.
7. حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 1996.
8. حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف.
9. حفناوي بعلي، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة.
10. سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي، ط1، 2002.
11. شيرين أبو النجا، نسائي أم نسوي، مكتبة الأسرة، الهيمنة العامة للكتاب، القاهرة، 1998.
12. فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النسوي المعاصر، نازك الملائكة وسعاد الصباح ونبيلة الخطيب، نماذج، ط1، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، أربد، 2011.

قائمة المراجع

13. فنسنت ليتش، النقد الأدبي الأمريكي، ترجمة محمد يحي ومراجعة ماهر فريد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000.
14. فيليب لوجون، السيرة الذاتية (الميثاق والتاريخ الأدبي)، ترجمة عمر حلي، ط1، المركز الثقافي العربي، 1994.
15. ماجي هام، النقد النسوي المعاصر، ترجمة حسين أريزي، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالمحمدية، 2015.
16. محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، ط3، الشركة المصرية العالمية للنشر.
17. ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2002.
18. ويندي كولمار، وفرنسيس بارتكوفسكي، النظرية النسوية، ترجمة عماد ابراهيم، 2010.
19. يوسف نور عوض، نظرية النقد الأدبي الحديث، ط1، دار الأمت للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1944م.
- (II) الرسائل والمذكرات:**
- رفيقة محمد عبد الله دودين، التقنيات السردية في الرواية النسوية العربية المعاصرة وجماليتها، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة 2004.
- (III) المجلات:**
- 1- الدكتور محمد حلمي القاعود، مجلة الأدب الاسلامي، العدد (66)، 1431هـ/2010م.
- 2- ماجده سعيد، صورة المرأة في الثقافة العربية مرويات الجاحظ نموذجاً، مجلة محاور العدد (1)، 2004.

قائمة المراجع

3- أفنان الفواعير ، قضايا مجتمعية، حرية المرأة، مجلة رئيسية آخر تحديث أوت 2020.

4- جوليا كرستيفا، الأنثوي ذلك الغريب فينا، مجلة مواقف، سنة 1993-1994.

IV) المواقع الإلكترونية

1. نوال السعداوي ar.wikipedia.org/wiki

2. علي نصوح مواسي <https://www.arab48.com>

3. كيت مليت، السياسة الجنسية، ترجمة عزّة حسّون، تمّ الاطلاع على المقال في

2020/03/26

http://maaber.50megs.com/issue_may14/spotlights1_a.htm

1..... مقدمة:

الفصل الأول

النقد النسوي/ مفهومه وقضاياه

1- تاريخ الحركة النسوية 5

1-1- الموجة النسوية الأولى 5

1-2- الموجة النسوية الثانية 6

1-3- الموجة النسوية الثالثة 7

2- اتجاهات النظرية النسوية 8

1-2- النسوية الليبرالية 8

2-2- النسوية المرأوية 8

2-3- النسوية الراديكالية 9

النقد النسوي وإشكالية المصطلح 10

4- مصطلحات النقد النسوي 15

4-1- الجنوسة Gender (الجندر) 15

4-2- الآخر L'autre 16

4-3- البطريركية patriarchy الأبوية 17

4-4- القمع الذكوري 18

4-5- الهيمنة الذكورية 19

5- تيارات النقد النسوي 19

5-1- النقد النسوي النفسي 20

5-2- النقد النسوي الماركسي 21

- 22..... 3-5- النقد النسوي الاجتماعي (الجندر)
- 22 6- مرجعيات النقد النسوي
- 25 7- خصائص النقد النسوي
- 28 8- قضايا النقد النسوي
- 28 8-1- الجسد
- 29 8-2- حرية المرأة

الفصل الثاني

"النقد النسوي المعاصر" لماجى هام/طروحات وتصوّرات

- 35 1- النقد النسوي عند ماجى هام
- 38 2- النسويات الرائدات
- 39..... 2-1- سيمون دي بوفوار (1908-1986) Simone De Beauvoir
- 41 2-2- بيتي فريدان (1921-2006) Betty friedan
- 43..... 2-3- جيرمين كيرير germaine Greer
- 45 2-4- كيت ميليت (1934-2017) Kate Millett
- 47 3- النقد النسوي السحاقي والزنجي
- 48..... 3-1- النقد النسوي السحاقي
- 49 3-2- النقد النسوي الزنجي (الأسود)
- 52..... 4- إسهام فرجينيا وولف وريكا وست وأدرين ريش في إرساء أسس النقد النسوي
- 52..... 4-1- فرجينيا وولف (1882-1941) Virginia Woolf
- 56 4-2- ريكاست وست (1892-1983) Rebecca West
- 58 4-3- أدرين ريتش (1929-2012) Adrene Rich
- 62..... خاتمة

64	الملاحق
65	قائمة المراجع
68	فهرس
71	ملخص

ملخص

يتضمن بحثنا الموسوم بـ طروحات النقد النسوي، قراءة في كتاب النقد النسوي المعاصر لماجي هام، فصلين اثنين، تطرقنا في الفصل الأول إلى ماهية النقد النسوي وإشكالية المصطلح، بالإضافة إلى أهم تياراته ومصطلحاته، أما الفصل الثاني فقد تعرضنا فيه إلى أهم المواضيع التي عالجتها ماجي هام في كتابها النقد النسوي المعاصر، وهي: أهم الرائدات النسويات، النقد السحاقي والزنجي، وأهم الناقدات النسويات المعاصرات.

- الكلمات المفتاحية: النقد النسوي، الهيمنة الذكورية، المرأة ...

Résumé :

Notre recherche, marquée par des propositions de critique féministe, comprend une lecture dans le livre de Maggie Ham sur la critique féministe contemporaine, en deux chapitres. Dans son livre Critique féministe contemporaine, qui est: Les pionnières féministes les plus importantes, les critiques lesbiennes et nègres et les critiques féministes contemporaines les plus importantes.

- Les mots clés : Critique féministe, domination masculine, femmes

...